

استراتيجية مقترحة لإكساب المتعلمين القيم والاتجاهات في المنهج الدراسي

د. فهد بن عبدالعزيز الدخيل

كلية العلوم الاجتماعية

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

ملخص البحث. هدفت الدراسة إلى تصميم استراتيجية لإكساب القيم والاتجاهات في ميدان تنفيذ المنهج، وقد تم تحكيم الاستراتيجية المقترحة بجميع مكوناتها من قبل مجموعة من الخبراء في مجال القيم وذلك باستخدام أسلوب دلفاي عبر ثلاث مراحل توصلت الدراسة في نهايتها إلى مجموعة من النتائج أهمها تحديد (٦) أسس ومنطلقات للاستراتيجية المقترحة، و(٨) مواصفات معيارية للاستراتيجيات الخاصة بإكساب القيم والاتجاهات في المجال التربوي، واستراتيجية لإكساب القيم والاتجاهات في المجال التربوي بنيت على الأسس والمنطلقات التي توصلت إليها الدراسة، وصممت في ضوء المواصفات المعيارية للاستراتيجيات الخاصة بإكساب القيم والاتجاهات في المجال التربوي، وتكونت الاستراتيجية المقترحة من خطوة تمهيدية، وثلاث خطوات رئيسة تشمل على عدة إجراءات مرنة تقبل التنفيذ في مختلف الظروف والإمكانات المتاحة في البيئة التربوية، وقد أظهرت نتائج التحكيم أيضاً توافر المواصفات المعيارية بمتوسط عام بلغ (٤,٣٤) عند مستوى مرتفع جداً، مع تحديد لكيفية تحقيق المواصفات المعيارية للاستراتيجيات الخاصة بإكساب القيم والاتجاهات في الاستراتيجية المقترحة.

الكلمات المفتاحية: استراتيجية مقترحة - القيم والاتجاهات - المنهج الدراسي

مقدمة

تحتل القيم مكانة كبرى في حياة الأفراد والمجتمعات، فهي الموجهة للفرد في حياته وعلاقاته مع جميع من يرتبط به ويتعامل معه، وتنعكس على سلوكه اليومي في نواحي الحياة المختلفة التي يمر بها، وحسب انتشار الإيجابي أو السلبي منها بين الأفراد تكون صحة المجتمعات أو اعتلالها، فبقدر انتشار القيم الإيجابية بين الأفراد مثل العدل والصدق والأمانة والاحترام والوفاء وصلة ذوي الرحم تنمو المجتمعات، وتتقوى وتتميز الأمم، وتزدهر الحضارات، وفي المقابل يقود انتشار القيم السلبية مثل الظلم والكذب والخيانة والغش والقطيعة والعقوق إلى تفكك الأسر وتصدع المجتمعات وتحلل الأمم وانهيار الحضارات، ولذا فقد كان من أبرز ما جاء به الأنبياء والرسول وتبعهم المصلحون لدى مختلف الأمم والحضارات ترسيخ القيم الإيجابية ومحاربة القيم السلبية، وبالإضافة إلى البعد العقدي والتاريخي الذي تفسر به قوة الحضارات والمجتمعات أو ضعفها وتهتكها وزوالها، فقد ظهرت في العصر الحديث مستجدات في قطاع التجارة والأعمال أكدت الآثار بعيدة المدى للقيم الإيجابية في هذا المجال فمن المعروف أن الرسائل السماوية حرمت الغش والاحتيال والاستغلال في أعمال المتاجرة والاستثمار، ومع ذلك فقد شاعت هذه القيم السلبية في الواقع العملي إلى درجة جعلتها من متطلبات تحقيق الربح والنجاح، ومع تطور علم الإدارة والاقتصاد ظهر اتجاه يربط بين التبنّي الفعلي للقيم الإيجابية وتحقيق النمو والعائد المرتفع على المدى المتوسط والبعيد، فعندما تلتزم المنشآت بقيم العدل والوفاء والصدق والرحمة والإجادة والإتقان مع العاملين لديها والعملاء الذين يقتنون منتجاتها، فإن ذلك يؤدي إلى انتشار الولاء والإخلاص لدى الموظفين أو العاملين وبذل الجهد من أجل تحقيق منشآتهم لأهدافها، ومثل ذلك مع العملاء الذين تتوثق علاقتهم بمنتجاتها رغم ارتفاع قيمتها، وفي المقابل فإن انتشار القيم السلبية مثل الغش والاستغلال يؤدي إلى تفشي الانحراف وعدم الإخلاص لدى العاملين وتسرب الكفاءات وخسارة العملاء مما يتسبب في نهاية الأمر بانهيار المنشأة أو إفلاسها، ولذا فقد أصبحت الشركات والمنشآت الكبرى تضع في صدارة مواقعها ووثائقها القيم التي

تتبنها وتلزم جميع أقسامها وفروعها بها، وتضع الإجراءات والضمانات التي تجعلها واقعاً معاشاً في كافة أعمالها وعملياتها، ومثل ذلك ما أصبح ضرورة في مختلف المجالات المهنية، حيث أصبح لكل مهنة أخلاقياتها التي تعد بمثابة المعايير الأخلاقية والسلوكية والمهنية المحددة بالقوانين واللوائح التي تجعل مراعاتها محافظة على المهنة وشرفها، وبذلك صارت مؤسسات الإعداد والتأهيل أو التدريب على رأس العمل مطالبة بإكساب أخلاقيات المهنة لجميع العاملين في المهن المختلفة مثل الطب والتعليم والقضاء والمحاماة والأمن والتجارة وغير ذلك من المهن (جميلة، ٢٠١٢) (الخباص، ٢٠١٢) (عبدالرزاق، ٢٠٠٥)، إن هذا الإدراك المتزايد لمكانة القيم وضرورتها جعل مؤسسات التنشئة في المجتمع وعلى رأسها المدرسة أمام تحد مستمر لإكساب المتعلمين القيم التي كان وجودها في المنهج الدراسي عارضاً وتلقائياً، فقد ظهرت في تصنيفات أهداف المنهج في سياق التطورات التي شهدتها علم المناهج في القرن العشرين لتكون ضمن أحد المجالات الرئيسة للأهداف التربوية التي توزعت على المجال المعرفي والمجال المهاري والمجال الوجداني الذي تشكل القيم والاتجاهات مكونه الأساسي، وذلك في تصنيف بلوم الشهير، (بلوم وآخرون، ١٤٠٥)، وأصبحت تدرج ضمن المكونات الأساسية، ومع ذلك فقد استمر وجود القيم تلقائياً ولم ينفذ إلى صميم مكونات المنهج الدراسي، حيث تشير العديد من الدراسات إلى وجود خلط بين القيم والمجال المعرفي بسبب هيمنة تصميم منهج المواد - الذي يتمحور حول المجال المعرفي - على تطوير المنهج وتنفيذه، ومن أبرز مظاهر ذلك ما يأتي: (بهاوي، ٢٠١٢) (العزمية، ٢٠١٢) (الزهراء، ٢٠١٢) (مسلم، ١٤١٩) (لافي، ٢٠٠١) (علي، ٢٠٠٠) (رفاعي والجنوبي، ٢٠١١)، (المرجي، ٢٠٠٤) (خليل، ٢٠٠٥) (الخباص، ٢٠١٢).

■ الخلط مع المجال المعرفي في الأساليب والطرق التي تستخدم لتنفيذ المنهج، فمع قلة الاستراتيجيات الخاصة بغرس القيم وتنميتها، شاع استخدام الطرق الخاصة بتلقين المعرفة وتوصيلها لإكساب القيم والاتجاهات.

■ الاقتصار على المجال المعرفي في عمليات التقويم، إذ لا يتجاوز التقويم قياس مدى تحصيل المحتوى الدراسي في مختلف الاختبارات التي تنفذ أثناء الفصل الدراسي وفي نهايته، دون أي قياس للمجال الوجداني الذي يتضمن القيم والاتجاهات رغم أنه من المجالات الرئيسية التي يستهدفها المنهج.

■ تدني مستوى إعداد المعلمين وانعكاس ذلك سلباً على كفاياتهم ومهاراتهم التي تؤهلهم لغرس القيم بكفاءة وفاعلية، فالاهتمام ينصرف إلى التعليم المعرفي والحفظ والتلقين، وقلما يوجه الاهتمام إلى التعريف بالمجال الوجداني وتدريب المعلمين على استخدام استراتيجيات اكسابه وتقويمه.

■ الخلط بين المجالين في بعض البحوث العلمية حيث يشيع استخدام مصطلحات وألفاظ ترتبط بالمجال المعرفي وذلك عند مناقشة القضايا المتعلقة بالقيم والاتجاهات، ومن نماذج ذلك (تدريس القيم) و(تعليم القيم) و(تعلم القيم)، وغير ذلك من الجمل والعبارات التي لا تنسجم مع خصائص القيم والاتجاهات.

لقد أدى هذا الخلط والتداخل بين المجالين، وهيمنة المجال المعرفي إلى استمرار عجز المنهج عن غرس القيم كما تشير إلى ذلك دراسات عديدة من أمثال دراسة (بهاوي، ٢٠١٢)، (الزهراء، ٢٠١٢)، (بلعسلة، ٢٠١٢)، كما أكدت دراسات عديدة على أن الحل يكمن في تطوير منظومة المنهج ومن ذلك الاستراتيجيات التي تستخدم لإكساب القيم والاتجاهات، (بهاوي، ٢٠١٢) (البرجاوي، ٢٠١٢) (جميلة، ٢٠١٢) (شميعة، ٢٠١٢) (الوكيلي، ٢٠١٢) (الخباص، ٢٠١٢) (العمرجي، ٢٠٠٤)، وهذا هو الدور المتوقع من البحث التربوي، ومشروعات تطوير المناهج، وقد استشعر الباحث هذه المشكلة من خلال عمله في برامج إعداد المعلمين وتدريب المشرفين، حيث لم ينل هذا المجال ما يستحقه من البحث والابتكار للأساليب والاستراتيجيات الفعالة التي ترفع من كفاءة المنهج لتحقيق أهدافه، ولذلك جاءت هذه الدراسة استشعاراً لأهمية القيم ودورها وخطورة غيابها أو ترديها على الفرد والمجتمع، وكذلك أهمية الاستراتيجيات التي تعد مكوناً أساسياً له دوره الحاسم في

تنفيذ المنهج وتحقيق أهدافه، ولتفادي الخلط مع المجال المعرفي، واستمرار تأثير هيمنة المجال المعرفي الذي يجتذب القائمين على تخطيط المنهج أو تنفيذه إلى دائرته، فإنه لا بد من معرفة كيفية اكتساب القيم، وبناء مواصفات استراتيجيات إكساب القيم في ضوء المعرفة الدقيقة لمفهوم القيم وكيفية اكتسابها ومن ثم تصميم الاستراتيجية انطلاقاً من المواصفات التي تنفذ وتقوم في ضوءها، وهذا ما تسعى هذه الدراسة لتحقيقه من خلال الإجابة عن السؤال الرئيس وما يتفرع عنه من أسئلة فيما يأتي:

أسئلة الدراسة

تتمحور الدراسة حول السؤال التالي: ما الاستراتيجية المقترحة لإكساب المتعلمين القيم والاتجاهات المستهدفة في المنهج الدراسي؟ ويتفرع من هذا السؤال الرئيس الأسئلة التالية:

السؤال الأول: ما أسس ومنطلقات الاستراتيجية المقترحة؟

السؤال الثاني: ما المواصفات المعيارية للاستراتيجيات الخاصة بإكساب القيم والاتجاهات في المجال التربوي؟

السؤال الثالث: ما خطوات الاستراتيجية المقترحة وإجراءاتها؟

السؤال الرابع: ما مدى توافر مواصفات استراتيجيات إكساب القيم والاتجاهات في الاستراتيجية المقترحة لإكساب القيم والاتجاهات من وجهة نظر الخبراء؟

أهمية الدراسة

تتبع أهمية الدراسة من أهمية مجال القيم الذي له أثر بالغ على الأفراد والمجتمعات والأمم، وكذلك من أهمية الاستراتيجيات التي تعد من العناصر الرئيسية لتحقيق أهداف المنهج، ويمكن تلخيص هذه الأهمية في النقاط التالية:

• قلة الاستراتيجيات الخاصة بإكساب القيم والاتجاهات، وعدم توافر استراتيجيات بنيت في ضوء مواصفات استراتيجيات إكساب القيم والاتجاهات في المجال التربوي.

- لفت نظر مطوري المناهج إلى حاجة هذا المجال للتطوير لكونه لا زال يعاني من القصور عند تنفيذ المنهج رغم أنه يشكل أحد المجالات الرئيسية التي تستهدفها وثائق المنهج.
- قد تفيد الاستراتيجية المقترحة في تلبية حاجة برامج إعداد المعلمين وبرامج تدريب المعلمين أثناء الخدمة إلى استراتيجيات فعالة لغرس القيم والاتجاهات لدى المتعلمين.
- يؤمل أن تحفز نتائج هذه الدراسة الباحثين والمختصين في المناهج نحو تصميم المزيد من الاستراتيجيات في هذا المجال المؤثر من مجالات المنهج، وذلك انطلاقاً من فهم كيفية اكتساب القيم، ومواصفات استراتيجيات إكساب القيم والاتجاهات في الميدان التربوي.

أهداف الدراسة

- هدفت الدراسة الحالية إلى تصميم استراتيجية تستخدم في ميدان تنفيذ المنهج من أجل إكساب القيم والاتجاهات، ويستدعي إنجاز هذا الهدف تحقيق الأهداف الفرعية التالية:
- تحديد الأسس والمنطلقات الخاصة بالاستراتيجية المقترحة.
- بناء المواصفات المعيارية للاستراتيجيات الخاصة بإكساب القيم والاتجاهات في المجال التربوي، في ضوء فهم كيفية اكتساب القيم والاتجاهات.
- تصميم الاستراتيجية المقترحة في ضوء المواصفات المعيارية للاستراتيجيات الخاصة بإكساب القيم والاتجاهات في المجال التربوي.
- تحديد مدى توافر مواصفات استراتيجيات إكساب القيم والاتجاهات في الاستراتيجية المقترحة لإكساب القيم والاتجاهات من وجهة نظر الخبراء.

حدود الدراسة

تقع الدراسة الحالية ضمن الحدود التالية:

- المجال الوجداني الذي يركز على إكساب القيم والاتجاهات، دون غيره من المجالات.
- الاستراتيجيات المستخدمة في إكساب القيم والاتجاهات، ولا يتجاوز ذلك إلى بقية مكونات منظومة المنهج مثل المحتوى والتقويم.
- تم تحكيم الاستراتيجية المقترحة وفق منهج (أسلوب دلفاي) الدراسة خلال العام الجامعي ١٤٣٥ / ١٤٣٦ هـ.

مصطلحات الدراسة

استراتيجية التدريس: عرف مصطلح الاستراتيجية في مجال التخطيط العسكري، وتعود جذوره إلى اللغة اليونانية، وقد عرف (إبراهيم، ٢٠٠٤م، ٢٢) استراتيجية التدريس بأنها مجموعة من الأفعال وطرائق التدريس التي يمكن أن يستخدمها المدرس في الحصة الواحدة في تتابع مخطط من التحركات، بهدف تحقيق أهداف تربوية تنسم بالشمول النسبي، وتعرف الدراسة الحالية الاستراتيجية في المجال التربوي الخاصة بإكساب القيم بأنها إطار عام يتكون من خطوات إجرائية مصممة في ضوء المواصفات الخاصة باستراتيجيات إكساب القيم في المجال التربوي التي تنطلق من فهم كيفية اكتساب القيم والاتجاهات، وتنفذ خطوات الاستراتيجية من خلال الطرق والأساليب المتنوعة والملائمة للتحسين من القيم السلبية، وغرس القيم الإيجابية وتنميتها لدى المتعلمين.

القيم: عرف أبو العينين القيم بأنها " مجموعة من المعايير والأحكام، تتكون لدى الفرد من خلال تفاعله مع المواقف والخبرات الفردية والاجتماعية، بحيث تمكنه من اختيار أهداف وتوجهات لحياته، يراها جديرة بتوظيف إمكانياته، وتتجسد خلال الاهتمامات أو الاتجاهات أو السلوك العملي أو اللفظي بطريقة مباشرة وغير مباشرة " (أبو العينين، ١٩٨٨، ٣٤)، وتعرف الدراسة الحالية القيم إجرائياً بأنها (معايير تتوضع عليها الأمم والمجتمعات، ويكتسبها الفرد من معتقده وثقافته وعاداته ومحيطه الاجتماعي والإعلامي، وتوجه تفكيره واتجاهاته وسلوكياته، ويحتكم إليها في تقويم ما يصدر منه أو يواجهه في حياته

(اليومية).

الاتجاهات: جمع اتجاه ويعرف بأنه: موقف أو ميل راسخ نسبياً سواء أكان رأياً أم اهتماماً أم غرضاً يرتبط بتأهب لاستجابة مناسبة. (أبو حطب وفهمي، ٢٠٠٣، ١٧)، وتعرف الدراسة الحالية الاتجاه إجرائياً بأنها موقف الفرد الإيجابي أو السلبي الذي ينبثق من القيم التي يتبناها في علاقاته اليومية تجاه خالقه ونفسه وأسرته ومجتمعه وجميع من تربطه علاقة بهم.

الإطار النظري والدراسات السابقة

تختلف الدراسات والأدبيات في تحديد مفهوم القيم، وذلك باختلاف النظر إلى دورها ووظيفتها، فهناك من يراها جملة من المعايير التي يحتكم إليها ويحكم بها على الأشياء إيجاباً أو سلباً، بينما يوجد من يتعامل معها على أنها تفضيلات يصطفيها الفرد بكامل إرادته، ويرجحها على ما عداها من قيم بديلة متاحة، ويوجد اتجاه ثالث يتعامل مع القيم على أنها مرادفة للحاجات والدوافع والاهتمامات والاتجاهات والمعتقدات التي ترتبط بالفرد، وقد ناقش بعض الباحثين هذه المفاهيم بشكل مفصل، (الجلاد، ٢٠٠٧، ٢١)، (الخباص، ٢٠١٢، ٣٩٩)، (جميلة، ٢٠١٢، ٢٩٠)، ومن أهم ما توصلوا إليه حول مفهوم القيم وعلاقتها بالاتجاهات أن القيم بمثابة المعايير التي تنبثق من المجتمع، وتكون موجّهات للحكم على الأعمال والممارسات المادية والمعنوية، وتكون لها القوة والتأثير على الجماعة بما لها من صفة الضرورة والإلزام والعمومية، وأي خروج أو انحراف عنها يصبح بمثابة خروج عن أهداف الجماعة ومثلها العليا، أما الاتجاهات والسلوك اليومي فهي عبارة عن مؤشرات تعكس وجود القيمة لدى الأفراد والمجتمعات (سعيد، ٢٠١٢، ١٣٤)، وبناء على ما تقدم فإن القيم ذات صفة أعم من الاتجاهات، حيث تتكون القيمة من منظومة من الاتجاهات التي تتفاعل بينها وتعكس في النهاية مدى تجذر القيمة، كما أن الاتجاهات تتكون من منظومة من السلوكيات اليومية التي تشكل في تكرارها مدى وجود الاتجاه وقوته،

فالصدق مثلاً قيمة عامة لدى الفرد والمجتمع، وهناك اتجاهات تفضل الصدق في مجالات الحياة المختلفة كالأُسرة وبيئة العمل وفي العلاقات الإنسانية بشكل عام، ومن مجموع هذه الاتجاهات تكون قيمة الصدق لدى الفرد، وهي حصيلة تراكمات السلوك اليومي الذي يتكرر فيه الصدق عند التعامل مع العملاء أو العاملين أو الطلاب في محيط العمل، وكذلك مع الآباء والأبناء وبين الزوجين في محيط الأسرة، ومع الجيران والأصدقاء في محيط المجتمع، وبناءً على ذلك فالاتجاهات أضيق من القيم وهي الجانب العملي لها، والسلوك اليومي أضيق من الاتجاه، والقيم تحدد اتجاهات الإنسان المختلفة، والاتجاهات تحدد وتوجه السلوك اليومي، وبمقدار تكرار السلوك اليومي باتساق تقوى الاتجاهات التي تقوي بدورها القيم وتجذرهما وترفع مستواها حسب التصنيفات المختلفة التي سيعرض نماذج منها في الفقرة اللاحقة.

تصنيف القيم

يوجد تصنيفات متعددة ومتشابهة للقيم حسب الأنواع أو المستويات، فقد صنفت القيم حسب أنواعها إلى قيم دينية وقيم نظرية وقيم اقتصادية وقيم جمالية وقيم اجتماعية وقيم سياسية، (سعيد، ١٣٧، ٢٠١٢) (الزهران، ٢٥٧، ٢٠١٢) (عبدالرزاق، ١٥١، ٢٠٠٥) (مسلم، ١٣٢، ١٩٩٨)، كما صنفت القيم حسب مستوى الاكتساب والرسوخ، ومن التصنيفات القديمة التي يمكن الاستفادة منها في هذا المجال ما استنبطه بعض الباحثين من بعض مؤلفات الإمام ابن قيم الجوزية التي أورد فيها تصنيف السلوك في ست مستويات متصاعدة تبدأ بالخاطرة، ثم الفكرة، يليها الإرادة ثم العزيمة، ثم الفعل إلى أن تصل إلى مستوى العادة الراسخة، (الفهد، ٢٠٠٥، ٥٠٤)، وفي العصر الحديث وجد تصنيف للأهداف التعليمية الذي جاء ثمرة مشروع ابتداء عام ١٩٤٨م، وكان من مخرجاته ما اشتهر في المجال التربوي باسم (تصنيف بلوم) الذي شمل ثلاثة مجالات هي المجال المعرفي والمجال المهاري والمجال الوجداني الذي يشتمل على القيم والاتجاهات، وفي عام (١٩٦٤م) صنف (كراثول)

هذا المجال في خمسة مستويات رئيسة متصاعدة جاءت على النحو التالي: (عبدالحليم وآخرون، ١٤٢٨) (القاسم والشرقي، ١٤٢٦) (سعادة وإبراهيم، ١٩٩١) (بلوم وآخرون، ١٤٠٥)

١- مستوى الاستقبال ويشمل الوعي والمعرفة أو الاطلاع والرغبة في التلقي، والانتباه المراقب أو الموجه، وهو مستوى ما قبل تكون القيمة الذي لا يتجاوز المشاركة الوجدانية التي تتولد من خلالها الرغبة باستقبال المثير، بحيث يظهر الفرد ميلا نحو القضية المرتبطة بالقيمة، ورغبة في تقبلها.

٢- مستوى الاستجابة ويشمل الإذعان أو الاهتمام للاستجابة والرغبة في الاستجابة والارتياح للاستجابة، ويتجاوز هذا المستوى درجة الاستقبال إلى المشاركة الفعلية في القضية المرتبطة بالقيمة بعد الاستجابة والتقبل والارتياح والاستمتاع والرضا عن النتائج، بحيث يتعدى حد الاهتمام بالقضية إلى تبني موقف عملي تجاهها.

٣- مستوى التقويم أو التثمين ويشمل تقبل القيمة وتفضيل القيمة والالتزام، ويهتم هذا المستوى بالتقدير أو القيمة التي يعطيها الفرد للأشياء وتؤدي إلى السلوك المتسق والمتماسك والثابت تجاه بعض القضايا، وبنفاوت هذا المستوى من التقبل البسيط للقيمة، إلى مستوى أكثر تعقيداً من التعهد والالتزام في مجال العمل الجماعي الفعال.

٤- التنظيم ويشتمل على تكوين مفهوم لقيمة معينة وتنظيم أو ترتيب نظام للقيم، ويتميز هذا المستوى بالتركيز على تجميع عدد من القيم وحل بعض التناقضات الموجودة فيما بينها مع الاهتمام بالمقارنة والربط، حتى يمكن بناء نظام داخلي متماسك لها.

٥- مستوى التمييز بقيمة أو بفضة من القيم ويعد هذا المستوى من أعلى مستويات المجال الوجداني وفيه تتسق القيم مع الهرم القيمي للفرد، ويكون التركيز فيه على تشكيل صفات الذات عند الشخص والوسم بمنظومة قيم متسقة تجعله متميزاً عن غيره من الأفراد، حيث يتكون لدى الفرد نظام من القيم تتحكم بسلوكه لفترة طويلة كافية لأن يطور فيها نمط الحياة التي يحيها وهنا تندمج المعتقدات والأفكار والاتجاهات معا لتشكيل أسلوب حياة لهذا الفرد.

وهذه المستويات المتصاعدة للمجال الوجداني الذي يشتمل على القيم والاتجاهات، يكتسبها الفرد بواسطة أساليب متنوعة عرفها الإنسان من أقدم العصور واستمر في تطويرها وتنويعها حتى العصر الحديث الذي أفادت فيه من مزاياه الكثيرة في التخطيط والتحسين.

أساليب واستراتيجيات إكساب القيم والاتجاهات:

عرف الإنسان منذ أقدم العصور أساليب متعددة تستخدم لإكساب القيم والاتجاهات التي تؤثر على حياته اليومية، وقد استمر في تطويرها وتنويعها حتى العصر الحديث الذي واكبت فيه ما شهدته هذا العصر من إمكانيات كبيرة في التخطيط والتصميم وفيما يلي عرض لأهم الأساليب والاستراتيجيات التي أثبتت فعاليتها لدى مختلف الأمم والشعوب عبر المراحل التاريخية المتعاقبة في إكساب القيم والاتجاهات، ومن أهم هذه الأساليب والاستراتيجيات ما يلي:

١- أسلوب النموذج أو القدوة: يعد أسلوب النموذج أو القدوة من أقوى أساليب إكساب القيم في استراتيجية غرس القيم (Values Inculcation Strategy) وذلك عن طريق صنع النماذج (modeling) التي تقدم أمثلة يحتذى بها للقيم الإيجابية مثل الأمانة والعدل والتعاون وغيرها من القيم المرغوبة، وقد استخدمت عبر التاريخ الإنساني بفعالية لغرس القيم وصياغة السلوك، ذلك أن أعظم الذين أثروا في التاريخ وبنوا القيم بين الأجيال والأمم وعلى رأسهم الأنبياء عليهم السلام كانوا من خلال تجسيدهم للقيم وممارستهم العملية لها، حيث تظهر مزاياها وآثارها في حياة القدوات وممارساتهم اليومية، مما يوجد الفهم والإعجاب لدى من حولهم ويدفع إلى محاكاتهم والتأسي بهم، وقد ذم الله عز وجل الازدواجية والتناقض بين ما يقال من الحث على الفضائل، وما يصاد ذلك من أفعال وممارسات (يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون)، كما أن وسائل الإعلام في العصر الحديث استثمرت في أساليبها الدعائية عرض النماذج من المشاهير في مواقف طبيعية ومررت من خلالها ما تسعى لنشره من القيم والاتجاهات السلبية التي يؤدي تكرارها من خلال النماذج إلى تفشيها بين من يتلقى ما تبثه

هذه الوسائل من الجماهير، وقد تطور في العصر الحديث فن السير، سواء سير الأنبياء والأعلام والمصلحين أو السير الذاتية التي يدونها أصحابها، وتجسد من خلالها القيم والتجارب الخاصة بالرموز والقذوات من الشخصيات التي أثرت في مسيرة التاريخ أو المجتمع في مجالات الحياة المختلفة، بحيث تترك أثرها على قراءها وتجذبهم لتبني ما تشتمل عليه من القيم والاتجاهات. (الخباص، ٢٠١٢) (خضر، ٢٠٠٥) (الشعوان، ١٩٩٧) (العربي، ١٤١٦هـ)

٢- أسلوب القصة: تعد القصة من أقوى الأساليب التي استخدمت منذ أقدم العصور لنشر القيم وترسيخها، ومما يؤكد فعاليتها أنها تمثل حوالي ثلث القرآن الكريم الذي وردت فيه بصيغ إعجازية تستخلص فيها العبر من التجارب السابقة، وتدفع نحو طرق الخير وتحذر من سبل الانحراف في المعتقد والقيم والسلوك، وقد أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم باستخدامها (فاقص القصص لعلهم يتذكرون) كما أن من دلائل قوة تأثير القصة على الأجيال والأمم اتساع نطاق استخدامها، وتنوع فنونها وأنماطها، فقد تطورت تاريخياً من القصص المباشرة والأساطير، إلى القصص الرمزية التي تحمل قيماً سياسية واجتماعية مثل قصص كليلية ودمنة، ومقامات بديع الزمان الهمذاني، ومقامات الحريري وغيرها من القصص التي تناقلتها الأجيال وتأثرت بها، واستمر التطور الذي يؤكد الأثر القوي الذي تحدثه القصة حتى العصر الحديث حيث أصبحت فناً عالمياً له أصوله ومعاييره ويقدم بأنماط مختلفة تبدأ بأكبرها حجماً وهي الرواية ثم القصة والقصة القصيرة والأقصوصة، وقد أوجدت لمبدعيها جوائز عالمية وإقليمية تأكيداً لقوة تأثيرها، وصلاحياتها المستمرة، واعترافاً بفعاليتها في ترسيخ القيم التي من أسبابها قدرتها على جذب انتباه المتلقي وتمرير ما تحمله من قيم بأساليب متنوعة لكونها مزيجاً من الحوار والأحداث والترتيب الزمني مع وصف للأمكنة والأشخاص والحالات الاجتماعية والطبيعية التي تمر بشخصيات القصة، وقد يدخل تحت المظلة العامة للقصص السير الذاتية التي تستخدم لغرس القيم بصورة مقارنة لما يحدث في فنون القصة، ولتأثير القصة البالغ يلاحظ أنها تحولت لأعمال مسرحية تجسد شخصياتها وتمثل أحداثها وتعرض

على منصات المسارح، وتبث عبر وسائل الإعلام المختلفة، مما يؤكد فعاليتها في تحقيق ما يستهدف منها ومن ذلك إكساب القيم والاتجاهات الإيجابية السلبية التي تتضمنها. (الخصاص، ٢٠١٢) (عبدالرزاق، ٢٠٠٥) (رضوان، ٢٠٠٨) (خضر، ٢٠٠٥) (علي، ٢٠٠٠)

٣- القراءة والكتابة الذاتية: من الأساليب الذاتية التي أثبتت تأثيرها القوي في إكساب القيم القراءة والكتابة الذاتية، وتتميز القراءة بمرونتها وسهولتها في مختلف الظروف والإمكانات، وفي المراحل العمرية المختلفة، حيث يمكن للفرد من خلالها اكتساب القيم -إذا توفرت لديه موادها ومهاراتها- التي يستهدفه محتوى المادة المقروءة سواء كانت من نصوص الوحي أو النصوص التي أبدعها البشر من القصة والرواية والشعر والحكم والأمثال والسير وغير ذلك مما تتضمنه الكتب أو وسائل الإعلام المقروءة من مواد تنمي القيم وترسخها، والفن الآخر هو فن الكتابة الذي يعد من المخرجات، ويمكن أن ينمي القيم التي يتبناها الفرد ويرسخها من خلال ما يكتبه من تجاربه وخبراته، التي ترسخ لديه ما يقوم بتدوينه وتحليله، وبسبب هذه الأهمية عدت القراءة والكتابة من المهارات الرئيسة للغة التي لها مهاراتها وتطبيقاتها ومستوياتها. (رفاعي، والجنوبي، ٢٠١١)

٤- استراتيجية توضيح القيم (Value Clarification Strategy) تنطلق استراتيجية توضيح القيم من ضرورة وضوح تفاصيل القيم للمتعلمين، بحيث يتمكنون من الاختيار بحرية من بين مجموعة من البدائل للقيم الإيجابية، والتخلص أو الحصانة من القيم السلبية بوعي واقتناع، وذلك بعد التفكير في إيجابيات وسلبيات كل بديل، ويستخدم في هذه الاستراتيجية مجموعة من الطرق والأساليب مثل التعلم التعاوني، وحل المشكلات، والقصص، والقيام بالدور، وفحص القيم بأسلوب تحليلي وغير ذلك مما يتناسب مع خطواتها التي تتوزع على ثلاثة مراحل رئيسة تتمثل فيما يأتي: (عريان، ٢٠٠٩) (العاجز، ٢٠٠٢) (الشعوان، ١٩٩٧).

أ) الاختيار (choosing) بحرية، ومن بين بدائل مختلفة، ومن بعد تفكير عميق في عواقب كل بديل.

(ب) التقدير (prizing) الذي يشعر المتعلم بالسعادة والاعتزاز لما اختاره، ويجعله مستعداً للإفصاح عن الاختيار وإعلانه.
 (ج) العمل (acting) بمقتضى الاختيار، وتكرار العمل في نماذج أخرى من حياة المتعلم.

٥- استراتيجية تحليل القيم (Value Analysis Strategy) تركز هذه الاستراتيجية على تطوير قدرة الطلاب على تحليل القيم التي لديهم أو يستهدف إكسابهم إياها، وتستخدم مثل غيرها من الاستراتيجيات أساليب وطرقاً متعددة تتناسب مع خصائصها مثل طريقة أوراق القيم، وطريقة المشروعات البيئية التطوعية، والمناقشة المنطقية المنظمة، وفحص المبادئ وتحليل الحالات، والمناظرة والبحث، وغير ذلك من الأساليب والطرق التي تساعد المتعلمين على استخدام التفكير المنطقي والبحث العلمي لتحديد المفاهيم وتقرير المسائل والأسئلة القيمية، وهناك عناصر جوهرية لتحليل أسئلة القيم أو القضايا المطروحة للنقاش، وتتخلص في الخطوات التالية: (عريان، ٢٠٠٩) (مسلم، ١٩٩٨) (الشعوان، ١٩٩٧)

- ١- تحديد الموضوع.
 - ٢- توضيح السؤال القيمي أو الموضوع.
 - ٣- جمع وتنظيم الشواهد.
 - ٤- تقويم صحة وعلاقة الشواهد.
 - ٥- تحديد الحلول الممكنة.
 - ٦- تحديد وتقويم النتائج المحتملة لكل حل من الحلول الممكنة.
 - ٧- الاختيار من متعدد.
 - ٨- اتخاذ القرار والعمل به.
- هذه الأساليب والاستراتيجيات وغيرها تستخدم لإكساب القيم عبر وسائط متعددة، وتكيف بحسب طبيعة هذه الوسائط وإمكاناتها وطبيعة المتلقين والمؤثرين من خلالها.

تتفق الدراسات التي تناولت قضية القيم وما يرتبط بها على مجموعة من المصادر التي تشق منها وأهمها الديانات والوحي الذي تلقاه الأنبياء، وتوارثته الأمم عبر القرون، ثم ثقافة المجتمع وعاداته بكل صنوفها الإيجابية والسلبية التي تنتشر لدى الشعوب وتنتقل بين الأجيال (عريان، ٢٠٠٩) (بلعسلة، ٢٠١٢) (علي، ٢٠٠٠)، وتكتسب القيم الإيجابية والسلبية عبر وسائط متعددة، تناولتها الدراسات بالتفصيل والتحليل وذلك في إطار المجالات التي تنتمي لها، ومن أهم هذه الوسائط ما يلي: (بلعسلة، ٢٠١٢) (فريقي، ٢٠١٢) (عبدالرزاق، ٢٠٠٥)

١- الأسرة التي تعد أول محيط اجتماعي يكتسب فيه الإنسان ما يشكل شخصيته من القيم والاتجاهات سواء الإيجابية منها أو السلبية، حيث تؤكد بعض الدراسات على أن قابلية الطفل للتأثر تبدأ وهو جنين في رحم أمه، ويواصل تأثره بمن حوله منذ ولادته وفي جميع سنوات طفولته ومرافقته وشبابه التي غالباً ما يقضي بداياتها متفاعلاً في حياته اليومية مع والديه أو مع من يعيش معه في محيط أسرته، وقد ورد في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم (مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أَوْ يُنَصِّرَانِهِ أَوْ يُمَجِّسَانِهِ)، فالقيم الأساسية التي تنعكس على الاتجاهات والسلوك يبدأ غرسها من الأسرة لتشكل بذرة وأساساً يتأثر بما يتعرض له لاحقاً من الوسائط الأخرى. (بلعسلة، ٢٠١٢) (فريقي، ٢٠١٢) (رفاعي والجنوبي، ٢٠١١) (عبدالرزاق، ٢٠٠٥)

٢- البيئة الاجتماعية وبشكل خاص القراء وجماعات الرفاق، وهي من أقوى المؤثرات على اكتساب القيم وخاصة في بعض المراحل العمرية مثل مرحلة المراهقة وبواكير الشباب التي تقل فيها الخبرة، وتتوفر فيها القابلية للانفتاح على مختلف أنماط القيم، ولذلك ورد في الحديث النبوي الحث على انتقاء الأصدقاء والتحذير من عدوى ذوي القيم والاتجاهات والسلوكيات المنحرفة (إِنَّمَا مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالْجَلِيسِ السَّوِّءِ كَحَامِلِ الْمَسْكِ، وَنَافِخِ الْكَيْلِ فَحَامِلُ الْمَسْكِ: إِمَّا أَنْ يُحْذِيكَ، وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحاً طَيِّبَةً، وَنَافِخُ الْكَيْلِ: إِمَّا أَنْ يَحْرِقَ ثِيَابَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ رِيحاً خَبِيثَةً) متفق عليه وتعد البيئة الاجتماعية وخاصة القراء من الوسائط التي لا يمكن التحكم بها وتحديد القيم التي

تتبنها، ولذا فإنها تعد من الوسائط ذات الخطر العالي إذا كانت بؤرة للقيم والاتجاهات والسلوكيات السلبية، فالكثيرون اكتسبوا قيم الانحراف وسلوكياته مثل الخيانة والغش والسرقة والاعتداء من هذه البؤر التي لا يجدي معها سوى تكوين الاتجاهات السلبية التي تنفر الفرد منها وتبعده عن العدوى التي تنتشرها. (دحاني، ٢٠١٢) (فريقي، ٢٠١٢) (عبدالرزاق، ٢٠٠٥)

٣- دور العبادة التي عرفت في مختلف الديانات، حيث تعد من الوسائط القوية لإكساب القيم المنبثقة من معتقدات القائمين عليها، ومن ذلك المساجد التي انتشرت في عالم المسلمين منذ ظهور الإسلام إلى الوقت الحاضر وقد أدت أدواراً مهمة في حياة المسلمين ومن هذه الأدوار بث القيم الإيجابية، ومقاومة القيم السلبية وما ينبثق منها من اتجاهات وسلوكيات وذلك من خلال ما توفره بيئة المسجد من استماع وقراءة للقيم التي تشتمل عليها نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية مع تعزيز ذلك بالممارسة العملية لأخلاق الإسلام وقيمه في علاقة الفرد مع الله ومع من يحيط به من أفراد المجتمع. (عبدالرزاق، ٢٠٠٥)

٤- وسائل الإعلام وهي من أكبر الوسائط المنظمة التي تطورت في العصر الحديث وتعمل على إكساب القيم والاتجاهات بفعالية كبيرة وقد طرحت نظريات عديدة لتفسير قوة تأثير الإعلام على المتلقين، ونوقشت هذه النظريات باستفاضة في دراسات تحليلية تتبع تطور تأثير وسائل الإعلام الذي كان تأثيراً "خطياً" ذي اتجاه واحد (unidirectional) حيث يتلقى الأفراد الرسائل الإعلامية، ويتأثرون بها ذهنياً وسلوكياً دون أي مقاومة تذكر، ثم تطور إلى مرحلة تفاعل المتلقي (الأثر المرتجع) (Feedback)، فبعد أن كان مفهوم الاتصال يعتمد على نموذج (المصدر - الوسيلة - المستقبل) تحول إلى نموذج (المصدر - الوسيلة - المستقبل - الأثر المرتجع)، وكان الهدف من إضافة الأثر المرتجع هو تحويل عملية الاتصال من ظاهرة خطية (Linear) إلى عملية دائرية مستمرة (Circular Process)، وقد تطورت الوسائل الإعلامية بمسارها التفاعلي مع جمهور المتلقين حتى وصلت إلى المرحلة الحالية التي ظهرت فيها وسائل التواصل الاجتماعي (Social Media) التي أصبح المتلقي شريكاً رئيساً في

إعداد المواد الإعلامية وتقويمها، وأصبح هذا النمط يتسع ويسيطر ويقصي الإعلام التقليدي الذي يحاول البقاء والمحافظة على تأثيره المتراجع، وهذا التطور في صالح المدرسة (المنهج) إذا استثمرته لتحقيق أهدافها وخاصة في مجال القيم والاتجاهات. (البرجاوي، ٢٠١٢) (جميلة، ٢٠١٢) (فريقي، ٢٠١٢) (عبدالرزاق، ٢٠٠٥) (العربي، ١٤١٦هـ) (المنيس، ١٩٩٤)

٥- المدرسة التي تكتسب أهميتها من دورها الكبير في الحياة الإنسانية، حيث يوجزه بعض التربويين بصناعة الإنسان التي تعد القيم والاتجاهات أحد مكوناتها الرئيسية، ومع أن المدرسة تشترك مع الوسائط الأخرى " الأسرة، ووسائل الإعلام، والبيئة الاجتماعية " في التنشئة على القيم وغرسها إلا أن لها دوراً رئيساً ومميزاً في إكساب القيم والاتجاهات، بسبب ما تتفرد به عن غيرها من بقية الوسائط المنظمة " وسائل الإعلام"، وغير المنظمة " الأسرة، والبيئة الاجتماعية" من مزايا تعطياها الإمكانية ليكون لها الدور الحاسم في ترسيخ القيم التي تتشكل في إطارها، ومن أهم هذه المزايا ما يلي:

(أ) إلزامية التعليم لجميع الأفراد من الجنسين الذي تلتزم به دول العالم، وتعدده أحد حقوق الإنسان الأساسية التي يجب أن توفر له حسب ميثاق الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، وهذا ما جعل الغالبية العظمى يقضون جزءاً من حياتهم في المدرسة.

(ب) أن المتعلم يكون لدى المدرسة في مرحلة الطفولة وهي المرحلة التي يسهل فيها غرس القيم الإيجابية والتحصين من القيم السلبية، وتترك أثراً قوياً يمتد إلى المراحل العمرية اللاحقة.

(ج) الوقت الإجباري الذي يخصصه الطلاب يومياً للمدرسة حيث يشكل جزءاً لا يستهان به من حياة الطالب، وهذا يمكن المدرسة من تصميم البرامج التي يفترض أن تجتذب الطلاب وتثير تفاعلهم من أجل تحقيق أهداف المنهج ومنها الأهداف الخاصة بغرس القيم والاتجاهات.

(د) القيم الإيجابية التي تستهدف المدرسة تحقيقها، حيث تكون متسقة مع فطرة الإنسان وطبيعته، بخلاف القيم السلبية التي ينفر منها

الإنسان وتتناقض مع طبيعته وفطرته، وتستهدف غرسها بعض الوسائط المنافسة للمدرسة مثل بعض وسائل الإعلام والبيئة الاجتماعية.

(هـ) أن عائد القيم التي تستهدفها المدرسة يرجع للطالب أولاً وللمجتمع ثانياً، فالمدرسة تسعى لغرس القيم التي تعود بالنفع على المتعلم في علاقاته مع خالقه وأسرته ومجتمعه ووطنه وأمه، وتحصينه من القيم السلبية التي تضر علاقاته مع خالقه ونفسه وأسرته ومجتمعه ووطنه، بخلاف بعض الوسائط التي تستهدف إكساب القيم التي تضر المتلقي ويكون عائدها لأعداء الفرد والمجتمع مثل مصنعي بعض المواد الاستهلاكية الضارة (الدخان) وتجار المخدرات.

وهذه المزايا لم تتوفر مجتمعة للوسائط الأخرى، حيث لا يوجد ما يلزم جميع من هم في سن معين بالتلقي عن إحدى الوسائط الأخرى فترة تمتد لحوالي اثنتا عشرة سنة، وتكون القيم والاتجاهات مخططاً لها مسبقاً بما يفيد المتلقي وليس يفيد جهة أخرى، وذلك بخلاف وسائل الإعلام التي لديها عكس هذه المزايا ومع ذلك تفوقت على المدرسة بقدرتها العالية في غرس ما تستهدفه من القيم والاتجاهات، حيث تبتكر من البرامج والمواد ما يجذب المتلقي لقضاء الأوقات الطويلة التي تتمكن بواسطتها من إكساب ما تتبناه من قيم واتجاهات تكون في أحيان كثيرة سلبية وذات أثر ضار على المتلقي، إن هذا الوضع - الذي أخفقت فيه المدرسة باستثمار مزاياها للتفوق على غيرها من الوسائط في ترسيخ القيم - يستدعي تطوير منظومة المنهج، فالمدرسة ليست في معزل عن تأثير الوسائط الأخرى إيجاباً أو سلباً وذلك حسب فعالية المدرسة وقوة تأثيرها وواقع تفاعل الوسائط الأخرى معها الذي غالباً لا يتجاوز إحدى الحالات التالية:

١- الحالة النموذجية التي تتسق فيها جهود جميع المؤسسات الرسمية وغير الرسمية وتتآزر فيما بينها "المدرسة، الأسرة، والبيئة الاجتماعية، ووسائل الإعلام" لإكساب القيم الإيجابية، والتحصين من القيم السلبية، فالأسرة ووسائل الإعلام والبيئة الاجتماعية تمهد لدور المدرسة في تزويد المتعلم بالقيم وتوازرها بشكل مستمر وهذه حالة نادرة جداً بل حالة نموذجية مفترضة، ويمكن أن تقود لو تحققت إلى إكساب القيم المستهدفة للمتعلم ورسوخها ووصولها إلى أعلى المستويات (التميز

أو الوسم بقيمة) وذلك نتيجة للتكرارات التي يتلقاها المتعلم بصفة مستمرة من مختلف الوسائط التي ينتقل بينها في حياته اليومية.

٢-تفوق المدرسة في إكساب القيم والاتجاهات على غيرها من المؤسسات الرسمية وغير الرسمية التي قد تكون سلبية ولا تعاضد المدرسة وتساندها مثل بعض الأسر، وذلك باستثمار مزاياها المذكورة سابقاً، وتطوير منظومة المنهج، بحيث تتمكن من تحييد تأثير الوسائط السلبية، أو عزل المتعلم عنها مثل تنفيره وإبعاده عن القراء المنحرفين، ووسائل الإعلام المضرة بالقيم، وتكوين منظومة القيم التي تشكل شخصيته وتعطيه الحصانة القوية، التي تجعل منه على المدى المتوسط شخصية مميزة بقيمها التي تنعكس إيجاباً على سلوكه وعلاقاته مع خالقه ونفسه وأسرته وجيرانه ومجتمعه ووطنه وأمه.

٣-تفوق بعض الوسائط التي تتبنى القيم والاتجاهات السلبية على المدرسة بسبب ما تستخدمه من أساليب واستراتيجيات فعالة في إكساب القيم والاتجاهات وذلك مثل بعض وسائل الإعلام أو القراء في البيئة الاجتماعية، مع قصور منظومة المنهج وتقليدية دور المدرسة الذي يجعلها تركز على الجانب المعرفي، ولا تقوم بدور مؤثر في تحصين المتعلمين من القيم السلبية، مع إكسابهم القيم الإيجابية، وهذه الحالة من أسوأ الحالات أثراً على الفرد والمجتمع، حيث يصل الوضع ببعض الطلاب أحياناً إلى التلقي الكثيف والمستمر للقيم السلبية، التي تقود المتعلم للإجرام والمخدرات وغير ذلك من القيم والاتجاهات السلبية التي تنعكس سلباً على علاقاته مع خالقه وأسرته ومجتمعه ووطنه وأمه.

٤-التباين أو التنافر بين الوسائط فيما تستهدفه من القيم حيث يستهدف بعضها إكساب القيم الإيجابية في حين يستهدف بعضها الآخر إكساب القيم السلبية مع التقارب في قوة التأثير بين المدرسة وبعض الوسائط ذات التأثير القوي مثل بعض وسائل الإعلام أو البيئة الاجتماعية، وهذه الحالة تقود إلى الانفصام أو ازدواج الشخصية، وتؤدي إلى الصراع بين القيم (Conflict) الذي يصيب الأجيال بالحيرة والتيه (بلعسلة، ٢٠١٢)، ويلاحظ أن ضعف دور المدرسة في إكساب القيم والاتجاهات أدى إلى شيوع الحالة الثالثة أو الرابعة، وهو ما أوجد أجيالاً تنتشر بينهم القيم

السلبية التي أفرزت اتجاهات وسلوكيات مدمرة للفرد والأسرة والمجتمع مثل المخدرات والتدخين وأنماط الإجرام المختلفة، أو يعيشون حالة ازدواج واضطراب وضعف في القيم وتذبذب في الاتجاهات، وهذا ما يستوجب تطوير المدرسة لتقوم بدورها بكفاءة وفعالية تمكنها من قيادة الوسائط الأخرى أو التفوق عليها وتحييد تأثيرها وذلك من خلال استثمار مزايا المدرسة -كما تقدم- وتطوير منظومة المنهج ومنها استراتيجيات التدريس التي تركز عليها هذه الدراسة، وذلك بتصميم الاستراتيجيات الخاصة باكتساب القيم والاتجاهات وتقويمها في ضوء مواصفات يتم بناؤها انطلاقاً من فهم كيفية اكتساب القيم والاتجاهات.

كيفية اكتساب القيم والاتجاهات وتنميتها

تناولت الدراسات في مجال المناهج قضايا متعددة ترتبط بالقيم والاتجاهات، في حين لا تزال قضية كيفية الاكتساب لم تتبلور في الميدان التربوي بصورة واضحة تمكن من الاستناد عليها عند تصميم مكونات منظومة المنهج أو عند التنفيذ، حيث لا يوجد سوى إشارات متفرقة في الدراسات التربوية التي تناولت هذا الموضوع، وقد شهد ميدان علم النفس الكثير من الآراء والمذاهب والاتجاهات حول طبيعة النفس الإنسانية واتجاهاتها ونوازعها ومشكلاتها، ومع وجود بعض التداخل بين المجال المعرفي والمجال الوجداني إلا أنه يوجد مساحات يتمايز فيها كل مجال عن الآخر وقد تبلورت بعض الاتجاهات منذ بداية القرن العشرين بصيغة نظريات ارتبط بعضها بالتعلم ومبادئه وشروطه، واختلفت منطلقاتها وأبعادها وتوزعت على مدارس كبرى من أشهرها المدرسة السلوكية التي وجد في إطارها العديد من النظريات التي تفسر التعلم والاكتساب ومن أشهر رواد هذه المدرسة بافلوف، وثورنديك، وجاثري، وسكنر ويفسر التعلم في ضوء النظريات السلوكية بأنه تغير في سلوك المتعلم نتيجة لتكرار الارتباطات بين الاستجابة والمثيرات في البيئة الخارجية باستخدام التعزيزات، وقد يخرج عن حدود هذه الدراسة ومجالها استقصاء كل ما طرح حول هذا الموضوع حيث ما زالت الدراسات

والأبحاث جارية حتى الآن تحاول معرفة كيفية حدوث التعلم، ومبادئه وقوانينه، والعوامل التي ساعدت على جودته فضلاً عن العوامل التي تعيق حدوثه، غير أنه ظهرت العديد من النظريات التي تفسر سلوك الأشخاص في إطار الفهم الوظيفي لنماذج السلوك، ويمثل الاتجاه الفرويدي (فرويد Freud) أهم الاتجاهات التي تفسر تكوين السلوك والاتجاهات والقيم عن طريق (العقل غير الواعي)، ومع وجود بعض الاعتراضات والانتقادات لهذا الاتجاه فقد ظهر من ناحية أخرى بعض الامتدادات والشواهد التي عززت من تطبيقاته في مجال القيم التي يفسر اكتسابها على النحو التالي: (الشرقاوي، ٢٠١٤) (أغيعة، ٢٠١٢) (أغيعة، ٢٠١٢) (محمد، ٢٠٠٤) (التكريتي، ٢٠٠٣).

١- أن الإنسان يستقبل ما يتلقاه عبر حواسه المختلفة في العقل الواعي، ثم تختزن بعد ذلك في العقل غير الواعي الذي يعد معقل العواطف والمشاعر، وموجه الرغبات والميول، ويكون التلقي من المصادر الداخلية كالعواطف والانفعالات والوساوس وتداعيات الخواطر والأفكار، والمصادر الخارجية -التي تمر عبر حواس الإنسان- كالمشاهدات والنشاطات والممارسات المتنوعة في حياة الإنسان اليومية، بالإضافة إلى ما يتلقاه من جميع الوسائط الخارجية التي يتعرض لها من مختلف المؤسسات الرسمية وغير الرسمية مثل الأسرة، والبيئة الاجتماعية، ووسائل الإعلام، وباستخدام مختلف الاستراتيجيات والأساليب.

٢- تحسین ما يقدم من القيم والاتجاهات في عملية أشبه ما تكون بالتلوين الذي قد يكون حقيقياً بالنسبة للقيم الإيجابية التي تأخذ اللون الجاذب المتناسب مع واقعها وطبيعتها، وقد يكون مزيفاً بالنسبة للقيم السلبية التي ترسخ في الوجدان أو العقل غير الواعي للمتلقي من خلال عملية تغيير اللون المنفر للقيمة السلبية بلون جاذب، وتستخدم في ذلك أساليب لا حصر لها من خلال الوسائط المختلفة، سواء في لغة التخاطب التي يتلقاها الفرد مما يحيط به من الأقران والبيئة الاجتماعية، التي يستخدم فيها الأمثال والحكم والقصص والمسرحيات والشعر، وتوظف

فيها فنون بلاغة الكلام مثل الاستعارة والكناية والتشبيه، أو من خلال وسائل الإعلام والتواصل التي تستخدم الصوت والصورة والحركة والألوان من خلال استراتيجيات لأحصر لها، وقد أوضح (Milton Erickson) بأن القاسم المشترك بين هذه الأساليب هو قدرتها على إشغال العقل الواعي بالبحث عن المعنى، ومن ثم يتسلل ما يراد توصيله من القيم والاتجاهات سواء كان إيجابياً أو سلبياً إلى العقل غير الواعي، وهذا ما أطلق عليه (Milton language) أو (Erickson language).

٣- أن تراكمات ما يتلقاه الفرد بصورة مستمرة في العقل غير الواعي، تؤدي إلى تكون القيم والاتجاهات، وبقدر كثافتها وتكراراتها تكون درجة الرسوخ والتشرب التي تتصاعد في سلم القيم الذي يبدأ من درجة الاستقبال عندما تكون تكرارات القيمة قليلة وتراكماتها في بداياتها، وتصل إلى مستوى الوسم بالقيمة التي يجهر فيها الفرد بمنظومة القيم التي لديه ويفخر بها، ويدعو إليها، وذلك عندما يرتفع معدل التكرارات لكثافة ما يتلقاه من مختلف الوسائط وباستخدام مختلف الأساليب والاستراتيجيات.

ومن النماذج التي تؤكد صحة مثل هذا التفسير نموذج الطبيب الذي اختلت لديه القيم في علاقته مع نفسه باكتسابه بعض الاتجاهات غير الإيجابية مثل التدخين الذي يعلم أكثر من غيره ضرره، ويحذر مرضاه من تعاطيه، ويعرف بشكل قطعي أنه يخل بقيمة علاقته مع نفسه بتدمير رئته وصحته، وتلويث منزله ونقل عدواه إلى أبنائه ومن لهم تواصل وثيق معه، إن مثل هذا النموذج يثير الحيرة في تفسير تناقضاته رغم شيوعه واعتياد الناس عليه، فلو سلم جداً عدم اهتمام أمثال هذا الطبيب بأسرته ومن يعيش بالقرب منه بسبب طغيان الأنانية وحب الذات عليه، فكيف يفسر سعيه لتدمير صحته - التي تعد من أغلى ما يملك - بماله ورضاه، وكيف لا يدفعه ذكاؤه وعزمه الذي يفترض أن يميز من يعملون في مهنته للتخلص من هذا الاتجاه القاتل، إلى غير ذلك من الاستشكالات التي عرضت لشاعر قديم (ابن الوردي) الذي قال في متعاطي الخمر (كيف يسعى في جنون من عقل)، وقد يكون التفسير السابق لكيفية اكتساب القيم هو أقرب تفسير لهذه الحالة وأمثالها من الحالات المرتبطة

بالقيم والاتجاهات والسلوك، فمثل هذا الطبيب قد يكون عايش في طفولته وشبابه بعض من اتخذهم نماذج وقدوات وراهم بصورة متكررة يتعاطون التدخين في مظهر أبهر عقله الواعي وتسلسل من خلاله الارتياح والإعجاب بالتدخين إلى عقله غير الواعي، وقد يكون بعد تراكمات ما يتلقاه خلال الفترات الزمنية الممتدة بدأ بتجريب التدخين وإيهام نفسه بمشاعر الارتياح، مما يؤدي إلى المزيد من التراكمات التي تعزز اتجاهه نحو التدخين، وكلما تقدم به الزمن مع السلوك اليومي للتدخين ارتقى في سلم التمكن من هذه القيمة السلبية، وقد يبدأ متأخراً بتلقي ما ينفره من التدخين سواء من خلال دراسته، ثم ما يكتشفه من أمراض قاتلة يتسبب بها التدخين على مرضاه، أو من خلال الأمراض التي قد تصيبه ويكون التدخين سبباً لها، ويؤدي إلى تراكمات أخرى تسبب في تكوين اتجاه سلبي يرفض التدخين، ويقابل ذلك استمرار للاتجاه السابق الذي يميل إلى التدخين يعززه الممارسة اليومية له المصحوبة بمشاعر الارتياح بحيث يضاف إلى التراكمات القديمة التي تجعل مثل هذا الطبيب في حالة صراع (Conflict) مستمر بين قيمه الإيجابية والسلبية، بحيث لا يمكن حسمها إلا بغلبة أحد الجانبين على الآخر من خلال تكثيفه، فإذا كثف ما يتلقاه من الصور الفعلية عن حقيقة التدخين وأضراره عبر مختلف الأساليب ومن خلال جميع الوسائط، واستمرت التراكمات بتركيز في هذا الاتجاه، قاد ذلك إلى تغيير السلوك اليومي وتعزز الاتجاه الرفض للتدخين، وإن حصل العكس استمر في حالته السابقة وواصل عملية التدخين رغم ضررها البالغ الذي لا يفيد معه إدراكه المعرفي بالأضرار التي تنعكس عليه وعلى من يعيش معه، ومن هذا النموذج يمكن فهم كيفية اكتساب القيم التي تفرز الاتجاهات والسلوكيات السلبية، وتكون محيرة وعصية على الفهم وذلك عندما يوجد السلوك أو الاتجاه أو القيمة السلبية لدى من يمتلك العقل والمعرفة التي يفترض أن تكون حصانة له من مثل هذه الانحرافات المضرة بنفسه وبمن حوله، كما أن فهم هذه الكيفية يساعد على بناء المواصفات الخاصة باستراتيجيات إكساب القيم والاتجاهات وتصميمها وتنفيذها.

مواصفات استراتيجيات إكساب القيم والاتجاهات

يتطلب تحقيق الفعالية في استراتيجيات التدريس بناء مواصفات خاصة تنطلق من أسس القيم التي تستند إلى فهم طبيعة القيم وكيفية اكتسابها - كما هو موضح في الفقرة السابقة- بحيث يحتكم إليها بعد تحكيمها عند تصميم إجراءات استراتيجية إكساب القيم ، وتقويم كفاءة الاستراتيجية في ضوءها، وبمراجعة الدراسات والأدبيات التي تناولت المجال الوجداني بمكوناته المختلفة التي على رأسها القيم والاتجاهات والسلوك توصل الباحث إلى مجموعة من المواصفات الخاصة باستراتيجيات إكساب القيم والاتجاهات، وهي كما يلي: (جميلة، ٢٠١٢)(الفكري، ٢٠١٢) (أمجيدي، ٢٠١٢) (بهاوي، ٢٠١٢) (رفاعي، والجنوبي، ٢٠١١) (عريان، ٢٠٠٩) (عبدالرزاق، ٢٠٠٥) (العربي، ١٤١٦هـ)

١- مراعاة طبيعة القيم والاتجاهات التي تتسم بأنها بطيئة التشكل، وتتشرب تدريجياً من خلال الوسائط المختلفة التي يتعرض لها الفرد في بيئته المحيطة به من مؤسسات المجتمع الرسمية وغير الرسمية، وذلك باستخدام الأساليب الفاعلة التي تمرر القيم عبر حواس المتلقي إلى أعماق الوجدان مما يجعلها صعبة الإزالة أو التعديل بعد الرسوخ.

٢- التكرار الذي يحقق الاستمرارية في إكساب القيم المستهدفة، فكما أكدت بعض نظريات التعلم وخاصة في المدرسة السلوكية على استخدام مبدأ التكرار لإكساب المعرفة، والمهارات، فإنه قد استخدم بأنماطه المختلفة بكفاءة عالية في جميع الوسائط والأساليب التي نجحت في إكساب القيم، ومن أهمها :

أ) نصوص الوحي وهي القرآن الكريم والسنة النبوية التي تزرخ بصور متعددة للتكرار فقد حصل في أغلب أجزاء القرآن من أجل تحقيق أغراض عديدة ومنها ترسيخ القيم الإيجابية والتنفير من القيم السلبية، ومثل ذلك ما ورد في النصوص الصحيحة من أحاديث النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وذلك في صور عديدة أبرزها تكرار قصص الأنبياء والأمم وأثار القيم الإيجابية والسلبية عليهم، وكذلك تكرار التحذير والترغيب والترهيب، وتكرار التلاوة في الصلوات المفروضة والناوئل وقراءة القرآن وصلوات رمضان، وكذلك تكرار التشريع الفرائض

والنوافل مثل تكرار الصلاة والصيام والذكر، وكذلك تشريع تكرار الأمر بالصلاة حيث لم تبدأ مرة واحدة عند بلوغ سن التكليف، وإنما ورد في الحديث الحض على الصلاة بدءاً من سن السابعة التي يفصلها عن سن التكليف بضع سنوات يتكرر فيها الأمر بصورة مستمرة حتى ينتظم في أداء الصلاة ويكتسب قيمها وآدابها.

ب) وسائل الإعلام والدعاية التي تعد من أهم الوسائط المنظمة في إكساب القيم سواء الإيجابية مما تساند به المدرسة، أو السلبية مثل قيم الاستهلاك والإسراف والبطر والخيلاء والعنصرية والإباحية وغيرها مما يبث عبر الدعايات التجارية أو الدعايات المعادية.

ج) التكرار في الفنون المختلفة مثل الشعر والخطابة والحكم والأمثال والقصة والمسرحية وغير ذلك من فنون النثر، حيث تتكرر المضامين التي تدور حول وقائع وأثار تهدف إلى ترسيخ قيم معينة مثل الكرم والوفاء والتواضع، وقد يكون التكرار لإشاعة قيم سلبية مثل العنصرية والخيلاء والإباحية، وقد نجحت هذه الفنون في نشر القيم التي بثت من خلالها عبر العصور لدى متلقيها استماعاً أو قراءة، وقد استخدم التكرار في هذه الفنون لنجاحها في إبداع صيغ وأساليب تجعل الأجيال تتقبلها وتقبل عليها، وتتداولها فيما بينها وتنقلها إلى الأجيال اللاحقة.

وعند التأمل في التكرار لدى جميع الوسائط التي تفوقت في إكساب القيم يلاحظ إن القاسم المشترك بينها يتمثل في جذب المتلقي لتقبل التكرارات حول ما يستهدف من قيم إيجابية أو سلبية، ولم يتيسر الوقوف على دراسات لحجم التكرار المطلوب والمدة الزمنية لإكساب القيم استناداً لحجم التكرار في النصوص الشرعية أو إلى التجارب الناجحة في حقل الإعلام.

٣- التجدد بدلاً من التكرار الرتيب الذي يفقد القدرة على الإكساب والترسيخ، وهذا أحد المواصفات التي أكسبت القدرة على التأثير وإكساب القيم والاتجاهات المستهدفة، حيث يوجد التنوع في التكرار، وعلى رأس ذلك القرآن الكريم الذي لم يكن التكرار فيه رتيباً ونمطياً، وإنما ورد بصيغ مختلفة، وكذلك فنون اللغة مثل الشعر والقصة والمسرحية، وفي

العصر الحديث تفوقت وسائل الإعلام المختلفة بالتجدد المستمر رغم وجود التكرار بأنماطه المختلفة.

٤- التكثيف في عرض الجوانب المرتبطة بالقيم المستهدفة، حيث أن الهدف في المجال الوجداني يختلف عنه في المجال المعرفي الذي يتطلب استقصاء للقضية المعرفية بأبعادها وتفاصيلها، ومراعاة طبيعة العقل الذي تكتسب المعرفة من خلال بنيته المنطقية التي تقوم على التدرج والتسلسل من السهل إلى الصعب ومن المعلوم إلى المجهول، ومن القديم إلى الحديث، في حين يركز المجال الوجداني الذي تدرج القيم والاتجاهات ضمنه على جوانب محددة يعطي حيالها إشارات وإيحاءات متكررة بحيث تدفع نحو القيم والاتجاهات المستهدفة، وتتفر من القيم والاتجاهات التي يراد التنفير منها.

٥- المصادقية التي تقود إلى الوثوق وتحقق الأثر، وتبتعد عن اختلاق الوقائع أو تضخيمها، ومن أبرز نماذج لذلك ما ورد في القرآن من تكرار الوقائع الصحيحة التي قادت إلى أسوأ الآثار بسبب تفشي القيم السلبية التي انبثقت منها الاتجاهات والسلوكيات المنحرفة من الظلم والبغي والغش والغدر حيث يكرر القرآن منفراً من ذلك ويوضح المآلات والعواقب بصيغ مختلفة ويدعو إلى السير في الأرض والتحقق بمشاهدة عواقب من سبق وتمادى في الانحراف، وتعد المصادقية نقطة ضعف لدى وسائل الإعلام، والبيئة الاجتماعية المنحرفة التي تقوم على الخداع والتزييف للوقائع والتجارب ونتائجها من أجل الترويج للقيم والاتجاهات السلبية، ومن الأمثلة الشهيرة لذلك دعايات التدخين التي تكرر لقطات الفروسية من حياة أحد متعاطيه من مروضي الخيول لتعطي إيحاء زائفاً بالآثار الإيجابية للتدخين، وهذه نقطة قوة للمدرسة التي إذا أدركت واستحضرت وروعيت عند تصميم استراتيجيات تنفيذ المنهج، حيث أن جميع ما يستهدفه المنهج من القيم تتوافر له الشواهد الحقيقية التي تؤكد آثاره الإيجابية أو السلبية.

٦- المرونة التي تمكن من تطبيق الاستراتيجية حسب الإمكانيات المتاحة، وذلك مراعاة لاختلاف إمكانيات المدارس والمعلمين، وتمكيناً لجميع المعلمين من تحقيق أهداف المنهج بشمولية، ومنها أهداف القيم في مختلف الظروف، حيث تبدأ بأعلى الإمكانيات من خلال الخبرات المباشرة التي تتاح عبر الرحلات والزيارات للبيئات المختلفة التي يعايش فيها المتعلم الأسباب والآثار الإيجابية أو السلبية للقيم الإيجابية أو السلبية، يلي ذلك توظيف التقنيات الحديثة التي تنقل الواقع بالصوت والصورة، وتنفذ إلى أعماق المتعلم ليكون موقفاً إيجابياً أو سلبياً من القيم المستهدفة، وعند عدم توفر الإمكانيات يقوم المعلم بمشاركة الطلاب بالعرض المباشر لجوانب القيم المستهدفة ويستخدم أساليب الإقناع والتأثير لترسيخ القيم الإيجابية والتنفير من القيم السلبية.

٧- الملائمة للمرحلة العمرية التي تنفذ الاستراتيجية بها من أجل تحقيق أهدافها، فالمنهج مطالب بإكساب القيم المستهدفة في جميع سنوات التعليم ومراحلها، وبذلك فهو يتعامل مع مراحل عمرية متصاعدة تبدأ من الطفولة بسنواتها المختلفة مروراً بالمراهقة وما بعدها وهذا يتطلب توافر ملائمة استراتيجية إكساب القيم للمرحلة العمرية للمتعلم حتى يمكن تحقيق الاستجابة وإحداث التأثير الذي يؤدي إلى نجاح الاستراتيجية في إكساب القيم.

٨- التفاعلية التي تحقق استجابة الطلاب وإيجابيتهم، وتنفاذ أسلوب الاتجاه الواحد الذي يشيع سلبية الطلاب ويفقد الطريقة قدرتها على جذب اهتمام المتعلم حتى يمكن تمرير القيم المستهدفة. إن هذه المواصفات انطلقت من فهم كيفية إكساب القيم واستخلصت من الدراسات والأدبيات التي عالجت قضايا القيم، قبل تحكيمها والانطلاق منها لبناء الاستراتيجية المقترحة لإكساب القيم والاتجاهات.

الدراسات السابقة

قام العديد من الباحثين بدراسات تناولت قضية القيم والاتجاهات في المنهج الدراسي، ومن ذلك دراسة (علي، ٢٠٠٠) التي هدفت إلى

التعرف على أثر استخدام القصص الاجتماعية في تدريس مادة علم الاجتماع على تنمية قيمة تقدير الوقت وقيمة الالتزام بالقواعد والمعايير الأخلاقية، وقيمة المحافظة على البيئة، وقيمة تقدير السلام، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أبرزها أن استخدام القصص الاجتماعية في تدريس مادة الاجتماع قد أدى إلى تنمية القيم الاجتماعية لديهم حيث قدمت القصص بصورة أنشطة تثير تفاعل الطلاب بخلاف أسلوب التدريس العادي الذي وجدت الدراسة ضعف تأثيره في تنمية القيم الاجتماعية، كما لاحظت الدراسة أن القصص لا تحقق أهدافها إذا قدمت بطريقة لفظية بحتة، كما أجرى (لافي، ٢٠٠١) دراسة استهدفت تحديد أثر تدريس مقرر القراءة في تنمية القيم لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، وتوصلت إلى وجود قصور في مقرر القراءة والنصوص في تنمية القيم بالمستوى المأمول بسبب طبيعة القيم التي تتطلب جهداً أكبر لا يتحقق في النظام التعليمي الذي ينظر إلى عقول التلاميذ على أنها أوعية للمعلومات فحسب، ويفتقد إلى البيئة التعليمية التي توفر الجو الاجتماعي السليم داخل المدرسة، وهدفت دراسة (المرجى، ٢٠٠٤) إلى تعرف أثر استخدام أسلوب الندوة في تدريس التاريخ على التحصيل وتنمية بعض القيم الأخلاقية لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، وقد أظهرت تفوق تلاميذ المجموعة التجريبية في مقياس القيم الأخلاقية بسبب ما يتميز به أسلوب الندوة من خصائص مثل العمل الجماعي والمشاركة والإيجابية والصدقة وحب النجاح وتحقيق الذات بخلاف الطريقة التقليدية التي تركز على التحصيل دون أن تهتم بالقيم الأخلاقية وتنميتها لدى التلاميذ، وأوصت الدراسة بضرورة الاهتمام بتنوع أساليب التدريس، والابتعاد عن الأساليب التقليدية في التدريس التي تفتقد الإيجابية والنشاط من قبل المتعلم، كما سعت دراسة (عبدالرزاق، ٢٠٠٥) إلى التعرف على مدى توافر القيم الخلقية في منهج الدراسات الاجتماعية، وإعداد برنامج لتنمية بعض القيم الخلقية في منهج الدراسات الاجتماعية باستخدام القصص التاريخي بالصف الثاني الإعدادي، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج وأهمها أن عينة الدراسة الذين تعرضوا للبرنامج قد حققوا نمواً واضحاً في استيعاب المفاهيم والقيم التي تضمنها البرنامج، وكذلك

ظهر تحسن واضح في سلوكياتهم الإيجابية نحو بعضهم البعض، وانعكاس ذلك على الجانب الأدائي لهم والذي تضمن مشاركتهم في العمل الجماعي، وأوصت الدراسة بتضمين القصص التاريخية الموجه نحو تأصيل القيم الخلقية بشكل خاص ضمن محتوى مناهج الدراسات الاجتماعية في مراحل التعليم العام، وللتعرف على مفهوم السلوك وأهميته عند علماء المسلمين قام (الفهد، ١٤٢٥) بدراسة تناولت نموذج تصنيف السلوك ومستوياته عند ابن قيم الجوزية، ودور المعلم في توجيه سلوك المتعلم أثناء التدريس وفقاً لنموذج ابن قيم الجوزية، وقد استنبطت الدراسة مفهوم السلوك ومستوياته لدى ابن قيم ووضعتها في نموذج اشتمل على ستة مستويات تبدأ بالخاطرة، ثم المستوى الثاني (الفكرة)، والمستوى الثالث (الإرادة)، فالمستوى الرابع (العزيمة) والمستوى الخامس (الفعل) والمستوى السادس (العادة)، كما تم تحليل هذه المستويات وكيفية توظيفها أثناء التدريس من قبل المعلم مع الطلاب، وتوصلت الدراسة إلى نموذج إرشادي في توجيه السلوك يعتمد على قدرات المتعلم وإرادته وطبيعة العمل أو الفعل المراد تطبيقه والبيئة المؤثرة عليه وأوصت الدراسة بتضمين مناهج التعليم أنشطة وخبرات تنمي وتقوي الخواطر والأفكار والإرادات والعزائم الإيجابية والسلوك الإنتاجي والمواقف الإيجابية، وتطبيق نموذج ابن قيم الجوزية للأهداف السلوكية في المدارس في التعليم العام، واشتقاق أهداف سلوكية متنوعة ومشملة لجميع المستويات في السلوك العام، ومن الدراسات الأجنبية التي تناولت قضية القيم دراسة (Sari&Doğanay, 2009) التي كان الغرض الرئيس لها هو دراسة وظائف المنهج الخفي على إكساب إحدى القيم الأساسية وهي احترام كرامة الإنسان، وقد جُمعت البيانات من خلال الملاحظات والمقابلات من المعلمين والطلاب، واستخدمت الدراسة تحليل المحتوى لتحليل البيانات التي استغرق جمعها من المدارس مدة أربعة أشهر، وأظهرت نتائج الدراسة تأثير المنهج الخفي السلبي على اكتساب قيمة احترام كرامة الإنسان في المدارس التي لديها ميزات غير مناسبة لهذه القيمة حيث أظهر الطلاب سلوكيات غير لائقة باحترام كرامة الإنسان بتأثير من بيئة المدرسة التي لا تدعم تحقيق هذه القيمة

لدى الطلاب، وبناء على ما أظهرته أبحاث سابقة من أهمية القيم وضرورتها في التعليم، التي لم تعط ما تستحقه في الرياضيات أجرى (Kürşat, 2012) دراسة ركزت على إكساب القيم التربوية العامة، والقيم الرياضية التي تكتسب من خلال أنشطة النمذجة الرياضية التي ينفذها طلاب المدارس بشكل تعاوني في مجموعات صغيرة تعمل على إيجاد حلول للمشاكل اليومية للحياة باستخدام الرياضيات من أجل إكساب القيم، وقد استخدمت الدراسة ثمانية أنشطة للنمذجة الرياضية خلال فصل دراسي واحد، ورصدت النتائج بواسطة أداة الملاحظة الصفية وسجلات الفيديو مع تحليل وثائق الطلاب المكتوبة، وقد أظهرت النتائج أن أنظمة النمذجة الرياضية غنية جداً ومن شأنها أن تسهم في تطوير القيم التربوية العامة وقيم التعليم الرياضية، كما سعت دراسة (Walkingstick & Bloom, 2013) لإنشاء نظام دعم متكامل لجميع الطلاب لتحقيق رعاية شاملة تخلق مجتمع الفصول الدراسية الإيجابية التي تقوى فيها العلاقات وتتعزيز القيم الأصلية من خلال النشاطات الصفية ومشاريع الخدمة المجتمعية، وتحليل السلوك وتصميم استراتيجيات فردية وتنفيذها بناء على الاحتياج، مع الاهتمام الإيجابي بمشاركة الأقران وتفاعلاتهم، وقد وجدت الدراسة أن للمدارس والفصول الدراسية - التي توفر المناخ الإيجابي وتؤدي وظيفة الدعم المتكامل - أثراً إيجابية على النتائج الأكاديمية وعلى التنمية الاجتماعية والعاطفية والأخلاقية للطلاب، كما أنها تعالج السلوك السلبي وتعزز الإحساس بالانتماء للمجتمع، وهدفت دراسة (Gündüz, 2015) تعرف آراء معلمي المدارس الابتدائية حول كيفية اكتساب القيم وقد استخدمت الدراسة أداة المقابلة وأجريت بمشاركة مجموعة من معلمي صفوف المرحلة الابتدائية، وتوصلت إلى مجموعة من النتائج أهمها أن التجربة الحقيقية المباشرة من أقوى طرق إكساب القيم والاتجاهات، يليها طرق التدريس المختلفة التي تستخدم في مجال القيم وفقاً لمبادئ التدريس، وتناولت دراسة (Saripudin & Komalasari, 2015) غرس القيم الحية من خلال تصميم نموذج للمدارس الثانوية ينطلق من تحديد واضح لقيم الحياة والسلوكيات المتوقعة ويفعل الأنشطة المتنوعة التي تكسب القيم من سياقات الحياة الحقيقية، وتجعل الطالب يعايش القيم المؤثرة على تنمية

الشخصية، مع استخدام أساليب التحفيز التي تساعد على التصحيح الاستباقي للسلوكيات المنحرفة، وقد توصلت الدراسة إلى أن النموذج يؤثر بشكل كبير على تنمية شخصية الطالب، ويمكن تنفيذه في المدارس من أجل إكساب القيم.

وبمراجعة الدراسات السابقة التي عرضت يلاحظ أنها تناولت القيم من جوانب مختلفة، فبعضها اهتم بمعرفة أثر بعض المتغيرات أو الأساليب على إكساب القيم، مثل القصة والقراءة والندوة (علي، ٢٠٠٠) (لافي، ٢٠٠١) (عبدالرزاق، ٢٠٠٥)، وبعضها صمم برامج خاصة بهذا المجال تستخدم أساليب تتناسب مع المرحلة الدراسية والقيم المستهدفة، كما اهتم بعض الدراسات بتصنيف مستويات القيم، ودور المعلم المأمول ورأيه في أساليب تنمية القيم بمستوياتها المتصاعدة (الفهد، ٢٠٠٥)، وذهبت بعض الدراسات السابقة إلى لفت الانتباه إلى دور ما يحيط بالمنهج (المنهج الخفي) في إكساب القيم (Sari&Doğanay, 2009)، وتلتقي الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في الاهتمام بموضوع إكساب القيم، وضرورة تفعيل دور المنهج في ذلك، وتختلف الدراسة الحالية عما قدم في الدراسة السابقة بتصميم استراتيجية لإكساب القيم والاتجاهات بحيث يمكن استخدامها في مراحل التعليم المختلفة، وتتميز الاستراتيجية المقترحة في الدراسة الحالية بانطلاقها من مواصفات استراتيجيات إكساب القيم والاتجاهات في الميدان التربوي المبنية على فهم كيفية اكتساب القيم والاتجاهات، بحيث يمكن معالجة ما وجدته بعض الدراسات السابقة من هيمنة المجال المعرفي على تنفيذ المنهج، كما تختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة بمنهجها (أسلوب دلّفاي) الذي استدعته الطبيعة التطويرية للدراسة، وقد أفادت الدراسة الحالية من جميع ما طرح من الأساليب والتصميمات ذات الأثر على إكساب القيم، كما استفادت أيضاً من بعض الإشارات المتفرقة حول كيفية اكتساب القيم والاتجاهات، ومواصفات الاستراتيجيات في هذا المجال، بالإضافة إلى تحديد مفهوم القيم، وخصائصها ومواصفاتها، والفرق بينها وبين الاتجاهات والسلوك ومدى التداخل بينها والمجال المعرفي، كما أفادت الدراسة الحالية مما توصلت إليه بعض الدراسات السابقة من تصنيف للسلوك يمكن مراعاته

عند تنفيذ الاستراتيجية المقترحة لتنمية القيم المستهدفة وفقا للمستويات المتصاعدة.

منهج الدراسة

استخدمت الدراسة (أسلوب دلفاي) وهو أسلوب ذو أصل إغريقي استخدم في المجال العسكري، ثم انتقل إلى مجال الدراسات المستقبلية ومجال التقنية، ومجالات أخرى منها التصميم التعليمي وتطوير المنهج، وهو مجموعة من الإجراءات المترابطة والمتتابعة، من أجل استخراج آراء الخبراء والمتخصصين حول موضوع معين، ثم تنقيتها والتقريب بينها، والوصول بها إلى نتائج نهائية متفق عليها. (مطر، ١٩٩١)

إجراءات الدراسة

- ١- مراجعة الأدبيات والبحوث التي تناولت قضية القيم من حيث أهميتها وتصنيفاتها ومصادرها والوسائط والأساليب المتعلقة بإكسابها، بالإضافة إلى الأسس والمواصفات الخاصة باستراتيجياتها.
- ٢- استخلاص الصيغة الأولية للأسس والمنطلقات التي استندت إليها الدراسة في تصميم الاستراتيجية المقترحة لاكتساب القيم والاتجاهات.
- ٣- بناء الصيغة الأولية للمواصفات المعيارية لاستراتيجيات إكساب القيم في الميدان التربوي.
- ٤- التصميم الأولي للخطوات والإجراءات للاستراتيجية المقترحة لإكساب القيم والاتجاهات.
- ٥- إطلاع السادة الخبراء على منهج الدراسة وهو أسلوب دلفاي وما يتطلب من جولات متتابعة من أجل الوصول بالاستراتيجية المقترحة إلى صيغة نهائية تحقق الأهداف الخاصة بإكساب القيم والاتجاهات بكفاءة وفعالية وقد بلغ عدد الخبراء الذين تفضلوا بالتعاون والتحكيم في جميع الجولات (١٢) محكماً من ذوي الخبرة والاهتمام في قضية إكساب القيم في الميدان التربوي والبحث العلمي، وقد استكملت جولات التحكيم من قبل (١١) محكماً، وتعذر استكمال الجولة الأخيرة مع محكم واحد لظروفه العارضة. (ملحق رقم ١)
- ٦- إجراء الجولة الأولى من التحكيم التي ركزت على أخذ رأي السادة الخبراء في الصيغة الأولية للأسس والمنطلقات، ومواصفات استراتيجيات إكساب القيم والاتجاهات وخطوات وإجراءات الاستراتيجية المقترحة، وذلك من حيث دقة الصياغة وانتماء كل فقرة وملاءمتها للعنصر الذي تندرج تحته. (ملحق رقم ٢)
- ٧- تحليل الملاحظات والاقتراحات والآراء التي اجتمعت بعد اكتمال الجولة الأولى، وقد تركزت الملاحظات على صياغة الأساس الأول والثاني والثالث والخامس، مع اقتراح إضافة أساس سادس للأسس والمنطلقات، وكذلك التعديل في صياغة مجموعة من المواصفات وهي الأولى والثالثة والسادسة والسابعة والثامنة، مع الموافقة على دقة الصياغة وانتماء بقية الفقرات وملاءمتها للعنصر الذي تندرج تحته.

٨- إجراء الجولة الثانية من التحكيم بعد الانتهاء من التعديلات المشار إليها في الفقرة السابقة، وقد ركزت الجولة الثانية على أخذ رأي الخبراء في التعديل الذي أجري على فقرات العنصر الأول والثاني، وكذلك مدى توافر المواصفات في خطوات وإجراءات الاستراتيجية المقترحة، مع إضافة ما يراه السادة الخبراء تجاه جميع عناصر الاستراتيجية المقترحة من مقترحات وتعديلات. (ملحق رقم ٣)

٩- تحليل نتائج الجولة الثانية من التحكيم وخاصة ما يتعلق بمدى توافر المواصفات في خطوات وإجراءات الاستراتيجية المقترحة التي تجيب عن السؤال الرابع من أسئلة الدراسة، وذلك على النحو المفصل في نتائج الدراسة، كما اتفق المحكمون على ملائمة الصياغة النهائية للأسس والخطوات والإجراءات، كما أفادت الاستراتيجية من بعض المقترحات الجوهرية التي تمثلت فيما يلي:

• إضافة خطوة أولى للاستراتيجية المقترحة وتتمثل في تعريف المعلم بكيفية اكتساب القيم والاتجاهات، بحيث ينطلق من ذلك لاستيعاب مواصفات استراتيجيات إكساب القيم والاتجاهات في الميدان التربوي، حتى يتمكن من تحقيقها أثناء التنفيذ من خلال إجراءات الاستراتيجية المقترحة.

• إضافة خطوة أخيرة للتقويم المستمر على المدى الأسبوعي والشهري والفصلي والسنوي الذي يعطي تغذية راجعة لتطوير تصميم الإجراءات والأساليب (التكنيكات) التي ترفع من كفاءة الاستراتيجية في إكساب القيم والاتجاهات المستهدفة.

• تحديد كيفية تحقيق الاستراتيجية المقترحة لكل معيار، بحيث يتم تعريف المعلمين بها أثناء التدريب ليكون ضماناً لارتباط الاستراتيجية بمجال القيم وعدم وقوع الخلط المتكرر بين هذا المجال والمجال المعرفي.

١٠- إجراء الجولة الثالثة من التحكيم بعد إضافة التعديلات المقترحة في الجولة الثانية، حيث أصبح للاستراتيجية المقترحة أربع خطوات رئيسية، كما حُدّد كيفية تحقيق الاستراتيجية المقترحة لمواصفات استراتيجيات إكساب القيم والاتجاهات في المجال التربوي، وقد طلب من

السادة الخبراء في هذه الجولة إبداء الملاحظات على التعديلات الإضافية والصيغة النهائية للاستراتيجية المقترحة. (ملحق رقم ٤)

١١- تحليل نتائج الجولة الثالثة للتحكيم، وقد أجمع السادة الخبراء فيها على ملائمة خطوات الاستراتيجية المقترحة وإجراءاتها، كما اتفقا على أهمية إضافة كيفية تحقيق الاستراتيجية المقترحة لمواصفات استراتيجيات إكساب القيم والاتجاهات في المجال التربوي، كما اقترح بعض المحكمين فصل الخطوة الأولى عن خطوات الاستراتيجية لكونها خطوة تمهيدية تسبق تنفيذ الاستراتيجية في برامج إعداد معلم، وبرامج التطوير المهني للمعلمين على رأس العمل، ونظرا لوجاهة هذا المقترح فقد أخذ به وأصبح للاستراتيجية خطوة تمهيدية، وثلاث خطوات رئيسية، وبهذه الجولة اختتمت جولات التحكيم وأصبحت الاستراتيجية المقترحة جاهزة للتبني والتنفيذ، كما هو مفصل في نتائج هذه الدراسة.

نتائج الدراسة

لقد استهدفت الدراسة تصميم استراتيجية لإكساب المتعلمين القيم والاتجاهات المستهدفة في المنهج الدراسي، ووفقا لمنهج الدراسة وإجراءاتها الموضحة فيما سبق، توصلت الدراسة إلى تصميم مقترح للاستراتيجية من خلال الإجابة على الأسئلة الفرعية للدراسة، التي جاءت على النحو التالي:

السؤال الفرعي الأول: ما أسس ومنطلقات الاستراتيجية المقترحة؟
بعد استخلاص الأسس والمنطلقات من الدراسات والأدبيات وتحكيمها في الجولة الأولى وفق ما ورد في الإجراءات، توصلت الدراسة إلى الأسس والمنطلقات التالية:

- ١- الأساليب التي وردت في نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية، والتراث الثقافي واستهدفت إكساب القيم والاتجاهات.
- ٢- نظريات التعلم الخاصة في إكساب القيم والاتجاهات للمتعلم.
- ٣- التطبيقات والممارسات التي نجحت في إكساب القيم والاتجاهات المستهدفة في مجال الإعلام.

٤- خصائص مجال القيم والاتجاهات التي تميزه عن المجال المعرفي والمهاري.

٥- مكونات وطبيعة البيئة التعليمية ومزاياها التي تمكنها من تحقيق القيم والاتجاهات المستهدفة.

٦- الخصائص النمائية للطالب المستهدف بغرس القيم.

السؤال الفرعي الثاني: ما المواصفات المعيارية للاستراتيجيات الخاصة بإكساب القيم والاتجاهات في المجال التربوي؟

للإجابة عن هذا السؤال المتعلق بالمواصفات المعيارية للاستراتيجيات الخاصة بإكساب القيم والاتجاهات في المجال التربوي، تم إعداد الصيغة الأولية للمواصفات بناء على الأسس والمنطلقات وتحديد كيفية اكتساب القيم والاتجاهات، وذلك بعد مراجعة الدراسات والأدبيات التي تناولت قضية معايير القيم، وقد استكمل بناء المواصفات في الجولة الأولى للتحكيم كما هو موضح في الإجراءات وتوصلت الدراسة إلى المواصفات التالية:

- ١- مراعاة طبيعة وخصائص القيم والاتجاهات.
- ٢- التكرار الذي يحقق الاستمرارية في إكساب القيم المستهدفة.
- ٣- التجدد والتنوع في الوسائل والمضامين.
- ٤- التكتيف في عرض الجوانب المرتبطة بالقيم المستهدفة.
- ٥- المصادقية التي تقود إلى الوثوق وتحقق الأثر، وتبتعد عن اختلاق الوقائع أو تضخيمها.

- ٦- المرونة في زمان ومكان وطريقة تنفيذها.
- ٧- الملائمة للمرحلة العمرية، والانسجام مع الخصائص النمائية للشريحة المستهدفة.

٨- التفاعلية وتعزيز إيجابية الطلاب ومشاركتهم في اكتساب القيم والاتجاهات.

السؤال الفرعي الثالث: ما خطوات الاستراتيجية المقترحة وإجراءاتها؟

بناء على الأسس والمنطلقات، والمواصفات الخاصة باستراتيجيات القيم والاتجاهات فقد صممت خطوات الاستراتيجية وإجراءاتها،

واستكملت بصورتها النهائية في الجولة الثالثة من التحكيم، وجاءت على النحو التالي:

الخطوات والإجراءات

يتطلب تنفيذ الاستراتيجية المقترحة - بكفاءة تمكن من إكساب المتعلمين القيم والاتجاهات المستهدفة- تعريف مطوري المنهج ومنفذيه بكيفية إكتساب القيم والاتجاهات، والمواصفات المعيارية لاستراتيجيات إكساب القيم والاتجاهات حتى يمكن تفادي الخلط بالمجال المعرفي عند تنفيذ خطوات الاستراتيجية المقترحة وإجراءاتها التي تتمثل فيما يأتي:

الخطوة الأولى: تحديد القيم المستهدف إكسابها للطلاب خلال العام الدراسي، وتوزيعها على الخطة الدراسية.

الخطوة الثانية: تنفيذ الاستراتيجية بتكرارها خلال العام الدراسي، بأساليب متنوعة وفق الإجراءات الرئيسة التالية:

١- عرض المظاهر المرتبطة بالقيم الإيجابية، أو السلبية المرتبطة بحياة الطلاب، وتدعيم ذلك بالشواهد والوقائع المرتبطة بها بمشاركة الطلاب من خلال الإمكانات المتاحة:

■ العرض المباشر من قبل المعلم، وذلك في حالة قلة الإمكانات التي تتيح استخدام التقنيات المتجددة، أو وجود أي عائق يحول دون استخدام الوسائط التقنية أو معايشة الوقائع بصورة تفاعلية مباشرة.

■ استخدام التقنيات والوسائط التي تتطور بصورة سريعة، وتقدم المزيد من الخيارات التي تجعلها ذات كفاءة، وسهولة في الاستخدام والحفظ والاسترجاع، ومن نماذج ذلك التقنيات الخاصة بالمحاكاة والتصوير و(المونتاج) بالصوت والصورة (الفيديو) التي تنقل الواقع للمتلقي، وتصور أبعاده، وتجعله يعايش حقائقه وآثاره.

■ الخبرة المباشرة من خلال تصميم برامج أنشطة ميدانية، تستهدف إكساب القيم والاتجاهات بجعل الطلاب يعايشون المظاهر، ويقومون بتحليل الأسباب والآثار المترتبة على القيم الإيجابية والسلبية ويضعون الحلول ويقومون بتنفيذها، ومن ذلك زيارة المستشفيات والمصحات،

ودور الأيتام، والجمعيات المدنية والخيرية المتخصصة بالمعالجة والوقاية لبعض الظواهر ذات الأثر السلبي على الفرد والمجتمع مثل جمعيات "مكافحة التدخين، أو المخدرات".

٢- تحليل الأسباب المؤدية إلى اكتساب أو ترك ما يرتبط بالقيمة الإيجابية أو السلبية، بمشاركة الطلاب، وذلك من خلال:

- العرض المباشر.
 - استخدام التقنيات والوسائط.
 - الخبرة المباشرة (زيارة المستشفيات والمصحات، دور الأيتام، الجمعيات المدنية والخيرية "مكافحة التدخين، أو المخدرات")
- ٣- عرض الآثار التي تنتج عن اكتساب القيمة المستهدفة، من خلال التجارب والوقائع الحقيقية بمشاركة الطلاب، وذلك خلال:
- العرض المباشر.
 - استخدام التقنيات والوسائط.
 - الخبرة المباشرة (زيارة المستشفيات والمصحات، دور الأيتام، الجمعيات المدنية والخيرية "مكافحة التدخين، أو المخدرات").

٤- اقتراح الحلول والمعالجات التي تمكن المتعلم من اكتساب القيمة الإيجابية، والتخلص أو الوقاية من القيمة السلبية، وذلك من خلال عرض الخبرات والتجارب الحقيقية بمشاركة الطلاب، من خلال:

- العرض المباشر.
 - استخدام التقنيات والوسائط.
 - الخبرة المباشرة (زيارة المستشفيات والمصحات، دور الأيتام، الجمعيات المدنية والخيرية "مكافحة التدخين، أو المخدرات")
- الخطوة الثالثة: التقويم الأسبوعي والشهري والفصلي والسنوي لتحديد مستوى التقدم في اكتساب القيم والاتجاهات وإعطاء تغذية راجعة لتطوير الإجراءات والأساليب (التكتيكات) التي ترفع من كفاءة الاستراتيجية في إكساب القيم والاتجاهات المستهدفة.

السؤال الفرعي الرابع: ما مدى توافر مواصفات استراتيجيات إكساب القيم والاتجاهات في الاستراتيجية المقترحة لإكساب القيم

والاتجاهات من وجهة نظر الخبراء؟
ولتحديد مدى توافر مواصفات استراتيجيات إكساب القيم والاتجاهات في الاستراتيجية المقترحة لإكساب القيم والاتجاهات فقد عرضت الاستراتيجية بصورتها النهائية مع المواصفات على السادة الخبراء في الجولة الثانية من جولات التحكيم كما هو موضح في إجراءات الدراسة، وجاءت النتيجة وفقا لما هو مفصل في الجدول التالي:

جدول رقم (١). مدى توافر مواصفات استراتيجيات إكساب القيم والاتجاهات في الاستراتيجية المقترحة لإكساب القيم والاتجاهات.

المتوسط	درجة توافر المواصفات										المواصفات
	مرتفعة جداً		مرتفعة		متوسطة		متدنية		متدنية جداً		
	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
٣,٦٦	٠	٠	٠	٠	٨,٣	١	٣٣,٣	٤	٥٨,٣	٧	١. مراعاة طبيعة وخصائص القيم والاتجاهات.
٤,٥٨	٠	٠	٠	٠	٨,٣	١	٢٥	٣	٦٦,٦	٨	٢. التكرار الذي يحقق الاستمرارية في إكساب القيم المستهدفة.
٤,٤٩	٠	٠	٨,٣	١	٠	٠	٢٥	٣	٦٦,٦	٨	٣. التحدد والتنوع في الوسائل والمضامين.
٤,٠٨	٠	٠	٨,٣	١	٠	٠	٣٣,٣	٤	٥٨,٣	٧	٤. التكتيف في عرض الجوانب المرتبطة بالقيم المستهدفة.
٤,٥	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٥٠	٦	٥٠	٦	٥. المصدقية التي تقود إلى الوثوق وتحقق الأثر، وتبتعد عن اختلاقي الوقائع أو تضخيمها.
٤,٥٨	٠	٠	٨,٣	١	٠	٠	٢٥	٣	٦٦,٦	٨	٦. المرونة في زمان ومكان وطريقة تنفيذها.
٤,٥٦	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٤١,٦	٥	٥٨,٣	٧	٧. الملائمة للمرحلة العمرية، والانسجام مع الخصائص النمائية للشريحة المستهدفة.
٤,٣٢	٠	٠	٨,٣	١	٠	٠	٤١,٦	٥	٥٠	٦	٨. التفاعلية وتعزيز إيجابية الطلاب ومشاركتهم في اكتساب القيم والاتجاهات.
٤,٣٤	المتوسط العام										

يظهر الجدول السابق درجة توافر مواصفات استراتيجيات إكساب القيم والاتجاهات في الاستراتيجية المقترحة لإكساب القيم والاتجاهات من وجهة نظر الخبراء الذين شاركوا في تحكيم الاستراتيجية، وقد تراوحت بين درجة (٤,٥٨) للمعيار الثاني والسادس، ودرجة (٣,٦٦) للمعيار الأول، وجميعها تقع عند مستوى مرتفعة ومستوى مرتفعة جداً، ويمكن تفسير هذه النتيجة لكون الاستراتيجية انطلقت أساساً عند تصميمها من هذه المواصفات وراعت تحققها منذ التصميم الأولي ثم طورت من خلال عرضها للخبراء الذين أبدوا ملحوظاتهم واقتراحاتهم وإضافاتهم في ضوء هذه المواصفات التي كانت حاضرة في جميع جولات التحكيم، وقد طلب مجموعة من المحكمين في الجولة الثانية للتحكيم عدم الاكتفاء بأخذ وجهة النظر بتحديد مدى توافر مواصفات استراتيجيات إكساب القيم والاتجاهات في الاستراتيجية المقترحة، حيث اقترحوا إضافة تحديد كيفية تحقيق المواصفات في الاستراتيجية المقترحة، حتى يمكن إضافتها لكيفية إكساب القيم، وذلك عند تدريب مطوري المنهج ومنفذه على استراتيجيات إكساب القيم والاتجاهات، مما يساعد على تحقيق المواصفات في الاستراتيجية في أهم المواطن -عند التنفيذ بحيث تتحقق الأهداف بأعلى درجة ممكنة من الكفاءة وهذا هو الغاية جميع عمليات التطوير، كما أنه يساعد على عمليات التحسين اللاحق للمواصفات والخطوات والإجراءات وقد أيد هذا المقترح مجموعة من المحكمين الذين تواصل معهم الباحث قبل الجولة الثالثة من التحكيم، وبناء على ذلك أعد الباحث كيفية تحقيق المواصفات في الاستراتيجية المقترحة، وقد حصلت على تأييد المحكمين في الجولة الثالثة بعد إجراء تعديلات يسيرة، وجاءت صيغتها النهائية على النحو التالي:

المعيار الأول: مراعاة طبيعة وخصائص القيم والاتجاهات.

المعيار الثاني: التكرار الذي يحقق الاستمرارية في إكساب القيم المستهدفة.

تحقق الاستراتيجية المقترحة هذين المعيارين من خلال:

- ما تتطلبه الاستراتيجية المقترحة من تعريف مطوري المنهج ومنفذه بكيفية اكتساب القيم، ومواصفات استراتيجيات اكتساب القيم،

وذلك من خلال الخطوة التمهيدية بالإضافة إلى:

- الخطوة الأولى التي تتعامل مع القيم بمدى زمني ممتد وذلك بتحديد القيم المستهدف إكسابها للطلاب خلال العام الدراسي، وليس خلال الوحدة الدراسية أو اليوم أو الأسبوع أو الشهر وتوزيعها على جميع الخطة الدراسية، لتحقيق التكامل بين المقررات حتى يمكن تشرب القيم الإيجابية، والتدرج بإزالة القيم السلبية.

-الخطوة الثانية التي تنص على تنفيذ الاستراتيجيات بتكرارها خلال العام الدراسي، بأساليب متنوعة وفق الإجراءات الرئيسة الخاصة بتنفيذ الاستراتيجية.

المعيار الثالث: التجدد والتنوع في الوسائل والمضامين.

تتيح الإجراءات التي تضمنتها الخطوات الرئيسة للاستراتيجية المقترحة تحقيق هذا المعيار بتنوع التصميمات الملائمة للموقف التعليمي باستخدام الطرق والأساليب المناسبة لطبيعة ما يستهدف تحقيقه من القيم والاتجاهات، مع دمج ذلك بما يتاح من منتجات التقنية التي تعطي التجدد والجذب وتمكن من تنويع العرض في المواقف التربوية المستمرة خلال العام الدراسي.

المعيار الرابع: التثقيف في عرض الجوانب المرتبطة بالقيم المستهدفة.

تحقق الاستراتيجية المقترحة هذا المعيار من خلال:

- تحديد القيم المستهدفة انطلاقاً من تقويم واقع الطلاب وتحديد احتياجاتهم من القيم الإيجابية، وما يهددهم من القيم السلبية التي يحتاجون إلى التحصين منها.

- تركيز الخطوات الرئيسة وإجراءاتها على القيمة أو الاتجاه المستهدف بشكل يحقق التثقيف في عرض الجوانب المرتبطة بالقيم.

المعيار الخامس: المصادقية التي تقود إلى الوثوق وتحقيق الأثر، وتبتعد عن

اختلاق الوقائع أو تضخيمها.

يحقق هذا المعيار من خلال تدريب المعلمين على الاستراتيجية المقترحة وخطواتها ومواصفاتها التي من ضمنها معيار المصادقية الذي

يجب على المعلم أو من يقوم بتصميم الإجراءات للموقف التعليمي مراعاته حتى يمكن التأثير الإيجابي على المتعلمين في المدى القريب والبعيد.

المعيار السادس: المرونة في زمان ومكان وطريقة تنفيذها.

يحقق هذا المعيار من خلال المرونة في تصميم الإجراءات المتعلقة بالخطوات الرئيسية للاستراتيجية حسب احتياج المتعلمين من القيم والموقف التعليمي وفقاً للإمكانات المتاحة التي تبدأ بالخبرات المباشرة في ميدانها الواقعي، يلي ذلك توظيف الإمكانات التقنية التي تيسر محاكاة الواقع، وفي حالة عدم توافر ما سبق فيمكن تنفيذ إجراءات الاستراتيجية من خلال العرض المباشر.

المعيار السابع: الملائمة للمرحلة العمرية، والانسجام مع الخصائص النمائية

للسريحة المستهدفة.

صممت الاستراتيجية بجميع خطواتها وإجراءاتها بشكل مرن يقبل التصميم النهائي للموقف التعليمي بمختلف المستويات ولجميع المراحل العمرية، حيث تمكن الاستراتيجية من يقوم بالتصميم النهائي للموقف التعليمي الذي يتعامل معه على اختيار أو ابتكار الطرق أو الأساليب (التكتيكات) ودمج ذلك بما يتوفر من التقنيات التي تحقق الملائمة للمرحلة العمرية، وتحقق التأثير المطلوب لإكساب القيم المستهدفة.

المعيار الثامن: التفاعلية وتعزيز إيجابية الطلاب ومشاركتهم في اكتساب القيم والاتجاهات.

تحقق الاستراتيجية المقترحة هذا المعيار من خلال ما يتطلبه تنفيذ الخطوات الرئيسية للاستراتيجية وإجراءاتها من مشاركة الطلاب بأساليب متعددة ومتجددة تضمن تفاعلهم وإيجابيتهم، وكذلك تدريب المعلمين على تنفيذ الاستراتيجية بمواصفاتها التي من ضمنها تفاعل الطلاب الذي يقوم المعلم باختيار أو ابتكار الأساليب (التكتيكات) التي تحقق إيجابية الطلاب وتفاعلهم مع خطوات وإجراءات الاستراتيجية المقترحة.

توصيات الدراسة

- ١- تبني مواصفات استراتيجيات إكساب القيم والاتجاهات التي توصلت إليها هذه الدراسة في ضوء فهم كيفية اكتساب القيم في مراحل العمرية المختلفة.
- ٢- ربط استراتيجيات إكساب القيم والاتجاهات بكيفية اكتساب القيم، ومواصفات استراتيجيات إكساب القيم والاتجاهات في الميدان التربوي.
- ٣- تجريب الاستراتيجية المقترحة في إكساب القيم والاتجاهات في مراحل التعليم العام، وتقويم فعاليتها في إكساب القيم والاتجاهات بناء على نتائجها.
- ٤- التدريب على الاستراتيجية المقترحة في كليات إعداد المعلمين وفي برامج التدريب على رأس العمل، مع تعريف المعلمين بكيفية اكتساب القيم ومواصفات استراتيجيات إكساب القيم والاتجاهات.

دراسات مقترحة

- ١- دراسة مقارنة لكيفية اكتساب القيم والاتجاهات في ضوء نظريات التعلم.
- ٢- تطوير مواصفات استراتيجيات إكساب القيم والاتجاهات في الميدان التربوي.
- ٣- تطوير أدوات قياس القيم والاتجاهات لدى المتعلمين في مراحل التعليم المختلفة.
- ٤- تقويم برامج إكساب القيم والاتجاهات في مشروعات تطوير التعليم العام.

المراجع

المراجع العربية:

- [١] أبو حطب، فؤاد وفهمي، محمد (٢٠٠٣). معجم علم النفس والتربية. القاهرة، مجمع اللغة العربية، الإدارة العامة للمعجمات.
- [٢] أبو العينين، علي خليل (١٩٨٨). القيم الإسلامية والتربية. المدينة المنورة، مكتبة إبراهيم الحلبي.
- [٣] إبراهيم، مجدي عزيز، (٢٠٠٤). استراتيجيات التعليم وأساليب التعلم. مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
- [٤] أغيغة، رقية (٢٠١٢). التربية على القيم في ظل التحولات المعاصرة. عالم التربية، مجلة علمية محكمة. الجديدة، المغرب.
- [٥] أمجيدي، خالد (٢٠١٢). قيم العدالة المدرسية والاجتماعية : أية علاقة؟ . عالم التربية، مجلة علمية محكمة. عدد ٢١ / ٢٠١٢، الجديدة، المغرب.
- [٦] بلوم، بنجامين وكراثول، ديفيد وماسيا، برترام (١٤٠٥). نظام تصنيف الأهداف التربوية. ترجمة الخوالده، محمد محمود وعوده، صادق إبراهيم، جدة، دار الشروق.

- [٧] بلعسلة، فتيحة (٢٠١٢). إشكالية القيم لدى الشباب الجامعي بين التغيرات العالمية ووسائل التنشئة. عالم التربية، مجلة علمية محكمة. عدد ٢١ / ٢٠١٢، الجديدة، المغرب.
- [٨] البرجاوي، مولاي المصطفى (٢٠١٢). تلامذة الجيل الجديد بين الخطاب التربوي والقيم المفقودة. عالم التربية، مجلة علمية محكمة. عدد ٢١ / ٢٠١٢، الجديدة، المغرب.
- [٩] بهاوي، محمد (٢٠١٢). المدرسة والتربية على قيم التسامح. عالم التربية، مجلة علمية محكمة. عدد ٢١ / ٢٠١٢، الجديدة، المغرب.
- [١٠] بهاوي، محمد (٢٠١٢). الحياة المدرسية ودور الأنشطة الموازية والداعمة في ترسيخ السلوك المدني. عالم التربية، مجلة علمية محكمة. عدد ٢١ / ٢٠١٢، الجديدة، المغرب.
- [١١] الجلاد، ماجد زكي، (١٤٢٧هـ - ٢٠٠٧م). تعلم القيم وتعليمها تصور نظري وتطبيقي لطرائق واستراتيجيات تدريس القيم. عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- [١٢] جميلة، سليمان (٢٠١٢). التربية على القيم. عالم التربية، مجلة علمية محكمة. عدد ٢١ / ٢٠١٢، الجديدة، المغرب.
- [١٣] دحاني، عبدالهادي (٢٠١٢). القيم الطبيعية لبيئة الناس. عالم التربية، مجلة علمية محكمة. عدد ٢١ / ٢٠١٢، الجديدة، المغرب.
- [١٤] الوكيل، محمد عزيز (٢٠١٢). المدرسة ومنظومة القيم الكونية. عالم التربية، مجلة علمية محكمة. عدد ٢١ / ٢٠١٢، الجديدة، المغرب.
- [١٥] الزهراء، أغلال فاطمة (٢٠١٢). دور المدرسة في التربية على القيم. عالم التربية، مجلة علمية محكمة. عدد ٢١ / ٢٠١٢، الجديدة، المغرب.
- [١٦] حمزة، سعيد السيد محمد (١٩٩٥) أثر استخدام ألعاب المحاكاة في تدريس مادة الاجتماع لطلاب الصف الثاني الثانوي لإكسابهم بعض القيم الاجتماعية، مجلة كلية التربية بالمنصورة، عدد (٢٨)، المنصورة.

- [١٧] لافي، سعيد عبدالله (٢٠٠١). أثر تدريس مقرر القراءة في تنمية القيم لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية. بحوث المؤتمر العلمي الأول للجمعية المصرية للقراءة والمعرفة (دور القراءة في تعلم المواد الدراسية المختلفة، مصر) مج ١ ، القاهرة.
- [١٨] محمد، محمد جاسم (٢٠٠٤). نظريات التعلم. عمان، دار الثقافة للنشر والتوزيع.
- [١٩] محسن، مصطفى (٢٠١٢). المدرسة المواطنة ومنظومة القيم الاجتماعية المقومات والوظائف وآفاق التطوير والتجديد. عالم التربية، مجلة علمية محكمة. عدد ٢١ / ٢٠١٢، الجديدة، المغرب.
- [٢٠] مسلم ، فاطمة السيد أحمد السيد (١٩٩٨). فاعلية استخدام مدخل تحليل القيم في تدريس الجغرافيا على تنمية بعض القيم البيئية والاجتماعية لدى طلاب الصف الأول الثانوي، دراسات في المناهج وطرق التدريس، عدد(٥٢)، القاهرة.
- [٢١] مرعي، توفيق والحيلة، محمد، (١٤٢٠هـ)، المناهج التربوية الحديثة مفاهيمها وعناصرها وأسسها وعملياتها، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- [٢٢] مطر، سيف الإسلام علي(١٩٩١). أسلوب دلفاي طبيعته واستخدامه في مجال العليم. مجلة كلية التربية، مجلد (٤) عدد(١)، الإسكندرية.
- [٢٣] المنيس، جمال جاسم (١٩٩٤). نشأة المداخل العلمية لدراسة تأثير وسائل الإعلام وتطورها: دراسة نقدية تحليلية. المجلة العربية للعلوم الإنسانية، مجلد(١٢)، عدد (٤٦)، الكويت.
- [٢٤] سعادة، جودت وإبراهيم، عبدالله (١٩٩١). المنهج المدرسي الفعال. دار عمار، عمان.
- [٢٥] سعيد، سعاد جبر (٢٠١٢). القيم العالمية وأثرها في السلوك الإنساني. عالم التربية، مجلة علمية محكمة. عدد ٢١ / ٢٠١٢، الجديدة، المغرب.
- [٢٦] العاجز، فؤاد علي (٢٠٠٢). القيم وطرق تعلمها . دراسات في المناهج وطرق التدريس، عدد(٨٣)، القاهرة.

- [٢٧] عبدالحليم ، أحمد المهدي وآخرون (١٤٢٨) . المنهج المدرسي المعاصر أسسه بناؤه تنظيماً تطويره . عمان، دار المسيرة.
- [٢٨] عبدالرزاق، صلاح عبدالسميع، ٢٠٠٥ فاعلية برنامج قائم على القصص التاريخي في منهج الدراسات الاجتماعية لتنمية بعض القيم الخلقية لدى تلاميذ الصف الثالث الإعدادي ، ، مجلة الثقافة والتنمية ، السنة السادسة ، عدد (١٥) اكتوبر ٢٠٠٥م.
- [٢٩] العزيمة، علال (٢٠١٢) . القيم والمدرسية. عالم التربية ،مجلة علمية محكمة. عدد ٢١ / ٢٠١٢ ، الجديدة، المغرب.
- [٣٠] علي، إبراهيم عبدالرحمن (٢٠٠٠) . أثر استخدام القصص الاجتماعية في تدريس مادة الاجتماع على تنمية بعض القيم الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية. دراسات في المناهج وطرق التدريس، عدد (٦٢)، القاهرة.
- [٣١] العمري، جمال الدين إبراهيم (٢٠٠٤) . أثر استخدام الندوة في تدريس التاريخ على التحصيل وتنمية بعض القيم الأخلاقية لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية. المجلة التربوية ، عدد (٢٠) يناير، ٢٠٠٤م
- [٣٢] العربي، عثمان بن محمد (١٤١٦هـ) . النظريات الإعلامية المعيارية ماذا بعد نظريات الصحافة الأربع. حولية كلية الآداب، عدد (١٦)، ١٤١٦هـ.
- [٣٣] عريان، سميرة عطية (٢٠٠٩) . استخدام مدخل توضيح القيم في تدريس وحدة مقترحة لتنمية بعض القيم لدى الطلاب معلمي الفلسفة وزيادة اتجاههم الإيجابي نحو مهنة التدريس. دراسات في المناهج وطرق التدريس، عدد (١٥٠)، القاهرة.
- [٣٤] الفهد، عبدالله بن سليمان (١٤٢٥هـ) . مستويات السلوك عند ابن القيم الجوزية وتطبيقاتها في التدريس. مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، عدد (٤٦)، ربيع الآخر ١٤٢٥هـ.
- [٣٥] فرحاتي، العربي (٢٠١٢) . التربية على القيم بين الوظيفة التسلطية والوظيفة التوجيهية. عالم التربية ،مجلة علمية محكمة. الجديدة، المغرب.

- [٣٦] فريقي، أحمد (٢٠١٢). الأبعاد السوسولوجية والتربوية والقيمية للتنشئة الاجتماعية للفرد. عالم التربية، مجلة علمية محكمة. عدد ٢١ / ٢٠١٢، الجديدة، المغرب.
- [٣٧] القاسم، وجيه والشرقي، محمد (١٤٢٦). المنهج المدرسي المفاهيم المكونات الفلسفات. الرياض.
- [٣٨] القدري، عز الدين (٢٠١٢). وسائل الاتصال والتربية على القيم. عالم التربية، مجلة علمية محكمة. عدد ٢١ / ٢٠١٢، الجديدة، المغرب.
- [٣٩] رضوان، حنان أحمد (٢٠٠٨). الفكرة الصوفية ودورها في التغيير الاجتماعي "دراسة تربوية للخطاب الروائي لنجيب محفوظ". مجلة مستقبل التربية، عدد (٥٤)، ديسمبر، ٢٠٠٨م.
- [٤٠] رفاعي، سعيد والجنوبي، عبدالله (٢٠١١). أثر تدريس مقررات القراءة في تنمية القيم لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية. مجلة القراءة والمعرفة، عدد (١١٤)، القاهرة.
- [٤١] شميعة، مصطفى (٢٠١٢). المناهج التعليمية ومنظومة القيم. عالم التربية، مجلة علمية محكمة. عدد ٢١ / ٢٠١٢، الجديدة، المغرب.
- [٤٢] الشعوان، عبدالرحمن محمد (١٩٩٧). القيم وطرق تدريسها في الدراسات الاجتماعية. مجلة جامعة الملك سعود، مجلد (٩) عدد (١)، الرياض.
- [٤٣] التكريتي، محمد (٢٠٠٣). آفاق بلا حدود بحث في هندسة النفس الإنسانية. حلب، مركز آفاق بلا حدود للاستشارات التدريبية والتعليمية.
- [٤٤] الخصاص، محمد بن عوض (٢٠١٢). دور مدرس التربية الإسلامية في غرس القيم وبلورتها من خلال المنهاج المدرسي. عالم التربية، مجلة علمية محكمة. عدد ٢١ / ٢٠١٢، الجديدة، المغرب.
- [٤٥] خليل، عنايات محمد (٢٠٠٥). فاعلية برنامج مقترح لإكساب بعض القيم السلوكية من خلال تدريس الأنشطة الموسيقية لدى

تلاميذ المرحلة الابتدائية. دراسات في المناهج وطرق التدريس،
عدد (١٠٦)، القاهرة.
[٤٦] خضر، كريم نجم والحمزاوي، علاء صاحب (٢٠٠٥). القيم في
الفكر الإسلامي وطريقة تعليمها للتلاميذ. مجلة أداب الرفادين، عدد
(١/٤١)، كركوك.

المراجع الأجنبية:

- [47] Kürşat, B, (2012) . Mathematical Modeling Activities as a Useful Tool for Values Education. Educational Sciences: Theory & Practice - 12 (2), Supplementary Special Issue, Spring, 1667-1672.
- [48] Sari, M.,&Doğanay, A. (2009). Hidden Curriculum on Gaining the Value of Respect for Human Dignity: A Qualitative Study in Two Elementary Schools in Adana. Educational Sciences: Theory & Practice, 9(2), 925-940.
- [49] Gündüz, M. (2015). The Opinions of Primary School Teachers on How to Teach Values. International Online Journal of Educational Sciences, 2015, 7 (3), 201 - 214
- [50] Saripudin, D.,&Komalasari, K. (2015). Living values education in school habituation program and its effect on student character development. New Educational Review, 39(1),
- [51] Walkingstick,& Bloom, (2013). creating Community and Support Using Native American Values in an Inclusive Third Grade Setting: An Action Research Case Study. Journal of Curriculum and Instruction(JoCI), 2013 July 2013, Vol. 7, No. 1, Pp. 55-78

A Proposed Strategy to Give Learners the Values and Trends in School Curriculum

Dr. Fahad bin Abdul Aziz Al Dakhil

Faculty of Social Sciences

Imam Muhammad Bin Saud Islamic University

Abstract. The aim of this study was to design a strategy to acquire the values and trends in the field of curriculum implementation. The proposed strategy with all its components has been arbitrated by a group of experts in the field of values by using the Delphi method through three stages.

Finally , the study concluded a set of results, the most important to identify (6) foundations and starting points of the proposed strategy, (8) standard specifications of strategies for acquiring the values and trends in the educational field, and a strategy to give the values and trends in the educational field based on the foundations and starting points of the study, and it was designed in the light of the standard specifications of the strategies for acquiring the values and trends in the educational field.

The proposed strategy consisted of a preliminary step and three major steps including several flexible procedures that can be implemented in different conditions and available capabilities in the educational environment. The arbitration results also showed the availability of standard specifications with an overall average was (4.34) at a very high level and to identify how to achieve standard specifications of strategies for acquiring the values and trends in the proposed strategy.

Key words: a proposed strategy - values and attitudes - the curriculum